وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الإنسانية و الإجتماعية
قسم : العلوم الإنسانية
فرع التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص : تاريخ الحضارات القديمة

# إنجازات الأباطرة الفلافيين في المغرب القديم في الجانبين العسكري والحضاري (69م-96م)

إعداد الطلبة :
* دبيح عبد الرحمان

إشراف الأستاذ :
د.عزالدين مجاني
* شعون إيمان
* طاعة فاطنة

أعضـــــاء لجنـــــة المنـــاقشـــــة :

د.لورتان بختي ..... رئيسا

د.عزالدين مجاني ..... مشرفا

د.حشلاف محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021

1443/1442الموافق لـ

# إهداء

إلى روح جدتي الغالية رحمة الله عليها و إلى أعز الناس و أقربهم إلي كل

باسمه أبي الغالي في ديار الغربة أمي التي أتمنى لها الشفاء العاجل كما

أهدي تحياتي إلى أخي أسامة الذي كان سندا لي و أختي سارة كما أتقدم

بجزيل الشكر إلى زوجتي التي قامت بمساعدتي كثيرا في البحث و مواصلة

المذكرة.

إلى الأساتذة الكرام الذين غمروني بالتقدير و النصيحة و التوجيه و الإرشاد.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلا الله العلي أن ينفعنا به و

يمدنا بتوفيقه.

**دبيح عبد الرحمان**

# إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء ، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ، إلـــى والدتي العزيزة.

إلى من سعى و شقي لأنعم بالراحة و الهناء ، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، الذي علمني ان أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر ، إلـــى والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي، و يبهج بذكراهم فؤادي، إلـى حسيبة ، خالد، أبو بكر، ريان .

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع ، إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا إلى : حميدة، رشا، بدرة، إيمان، مريم.

إلى من علموني حروفا من ذهب و كلمات و عبارات من أسمى و أجلى العبارات في العلم ، إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح، إلى اساتذتي الكرام.

**طاعة فاطنة**

# إهداء

أشكر الله أولا و أخيرا على أن وفقنا و ساعدنا على ذلك

إلى من كانت بجانبي في كل المراحل التي مضت من معاناة فقد كانت الشمعة التي تحترق لتنير دربي الوالدة اطال الله عمرها .

إلى من لم يبخل علي يوما بشيء ، إلى الذي علمني الصعود و عيناه تراقبني و ساعدني في كل مراحل حياتي الوالد أطال الله عمره.

إلى اولئك الذين يفرحهم نجاحي و يحزنهم فشلي إخوتي : أمين، يونس، إياد، عبد النور.

ها قد إنتهت هذه المرحلة بحياتي مانحة لي أشخاص لن أنساهم ، أهدي فرحتي هذه إلى أصدقاء الطرق جميعا الوعرة و السهلة ، المظلمة و المشرقة، قائمتهم طويلة على رأسهم : بثينة، آسيا، هيساء، سيرين، فاطمة.

**شعون إيمان**

# شكر و عرفان

أول من يشكر و يحمد أناء الليل و أطرافه النهار هو العلي القهار الاول و الأخير و الظاهر و الباطن و الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى و أغدق علي برزقه الذي لا يفنى و أنار بروجا فله جزيل الحمد و الثناء العظيم و هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده و رسوله محمد إبن عبد الله عليه ازكى الصلوات و أطهر التسليم أرسله بقرآنه المبين فعلمنا ما لم نعلم و حثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله و الشكر كله أن وفقنا و ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

و الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من اولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما نرفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرف : عزالدين مجاني الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا كما نشكر أساتذة التربص الميداني الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم و إرشاداتهم و نخص بالذكر الأستاذين : حشلاف محمد و لورتان بختي، كما نشكر كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

و في الاخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز و جل أن يرزقنا السداد و الرشاد و العفاف و الغنى و أن يجعلنا هداة مهديين

**مقدمـــة:**

إنتهت الحرب البونية الثالثة (146 ق.م) بالقضاء على مملكة قرطاجة وتخريب تلك العاصمة وحلول الرومان محل القرطاجيينفاستولواستيلاءا فعليا على قرطاجة وأطلقوا عليها إسم ولاية إفريقيا، حيث عملت روما على تأسيس مستوطناتها إلى جانب التوسع والإستيطان ، وتعاقب على السياسة الإستعماريةعدد من الأباطرة منهم الفلافيين الذين تولو الحكم مابين فترة (69 إلى 96 م) بعد إنتهاء وانهيار السلالة اليوليوكلاودية وانتصرت الاسرة الفلافيةبإنتصارات "فيوسباسيانوس" الذي نصب إمبراطورا في ظل ظروف جديدة فقد توجب عليه شأن أغسطس أن يعيد هذه المرة ترتيب شأن الإمبراطوية والنظام الإمبراطوري (69–79) ينحدر فيسباسيان من إيطاليا وقد إستجاب إلى إهتمامات النخبة الإقليمية الأكثر نشاطا، وعزز ماكان قد ضعف عبر الحروب الداخلية، وأعاد تأكيد تعلقه بالملكية التي أوجدها أغسطس حيث لم تستطع أي معارضة أن تعوضها وأثبت إهتمام الإمبراطور بالمواطنين، وأثبت أنه الوحيد القادر على بناء مباني مكلفة وكبيرة جدا من خلال بناءه لمبنى الكولوزيوم وقام إبنهتيتوس (79–81) بتدشين المبنى وسط الإحتلال والمشاهد استمرت على مدى مائة يوم عام 80م.

كما توافق ذلك مع سك نقود تذكارية، ثم قام أخوه الأصغر دومتيانوس (81–96) بإكمال البناء، بدت هاته الفترة من الحكم وكأنها استأناف جديد بعد الفترات السيئة أيام السلالة اليوليو كلاودية أي أيام كاليغول ونيرون . عاش الأقارب والأعيان فترات رعب ذلك أن دوميتيانوس كان يعيش مهوسا بفكرة المؤامرة التي تحاك بإستمرار طرده، وكان دومتيانوس غيورا على سلطته وعلى القيامة الإلهية التي يفترض أنها قد أخفيت على سلطته، وهو لم يترك إمبراطورية مستقرة تعيش في سلام، ولقد وسع ما قام به والده في مجال الإدارة وحقوق الخواص حتى تم إغتياله، جاءت هذه الدراسة كإثراء للكشف أن إنجازات الأباطرة الفلافيين في المغرب القديم في الجانب السياسي والعسكري

لكل دراسة دوافع ينطلق منها الباحث تكون حافزا في إختيار موضوع بحثه، وقد كان لنا مجموعة من الدوافع وراء إختيار موضوع دراستنا وهي:

**أ- الدوافع الذاتية:**

- الرغبة الذاتية لمعرفة أصول وخلفيات الرومانيين في بلاد المغرب القديم ومنشأهذه الحضارة.
- الميول إلى الحضارات القديمة ، وخاصة مايتعلق بتاريخ الإمبراطورية الرومانية.

**ب-الدوافع الموضوعية:**

- ندرة الدراسات التي إهتمت بالأسرة الفلافية في المغرب القديم، نشأتها وإنجازاتها إلى جانب الأباطرة الذي تضمنتهم هذه الاسرة وإختلاف الدراسات حول هذا الموضوع.
- محاولة التعرف على أهم الإنجازات التي قام بها الأباطرة الفلافيين وحصرها فيما يتعلق بالجانب السياسي والجانب العسكري.

ترجع أهمية دراسة موضوع بحثنا إلى المكانة التي حظي بها تاريخ بلاد المغرب القديم عند المؤرخين المغاربة المحدثين جعل من هذه الكتابات مصدرالمعرفة لتاريخ المنطقة، بما في ذلك المظاهر الحضارية والحكام الذين تعاقبوا على حكمها بعد الإحتلال الروماني لبلاد المغرب والإستيطان في الفترة الممتدة مابين (70م-96م)، إذ أننا سنحاول عن طريق كتابات المغاربة المحدثين إلقاء وتسليط الضوء على المحطات التاريخية لكل أباطرة هذه الفترة البارزة في تاريخ بلاد المغرب القديم وبيان إنجازاتهم.

**الإشكاليـة:**

تعتبر عملية البحث في تاريخ بلاد المغرب القديم من أهم المواضيع التاريخية لكونها تتطلب من الباحث التدقيق والإستدلال في الإعتماد على المصادر بمختلف أنواعها، لذلك يجدر الإشارة إلى الإحتلال الروماني لبلاد المغرب وبسط الرومان لنفوذهم وسلطتهم وكان هذا وفقا لمراحل عديدة، كون الدولة

الرومانية من أعظم الإمبراطوريات التي قامت في العصور القديمة وهي الدولة الوحيدة في تاريخ العالم القديم التي وحدت تحت حكمها كل شعوب البحر الأبيض المتوسط، الذي أصبح نبعا لذلك بحيرة رومانية وقد مرت الدولة الرومانية على مدى تاريخها بمراحل عديدة تحولت خلالها من مجرد مدينة صغيرة ممثلة في روما إلى إمبراطورية عظيمة تضم أعرق شعوب وحضارت الأرض تعاقب على حكمها مجموعة من الحكام من بينهم نذكر الأباطرة الفلافيين الذين تولوا العرش بعد سقوط وإنهيار السلالة والأسرة اليوليوكلاودية من فترة (69-96م)، وشملت هذه المرحلة ثلاثة أباطرة هم: فاسباسيان و تيتوسودوميسيان " وإنطلاقا من هذا المقول قمنا بصياغة الإشكال الرئيسي التالي:

فيما تمثلت إنجازات الأباطرة الفلافيين في المغرب القديم في الجانبين السياسي والعسكري؟

**تساؤلات الدراسـة:**

للإحاطة بموضوع بحثنا ومقارنته إنطلاقا من الإشكالية تعترضنا مجموعة من التساؤلات وهي:

- ماهي أهم مظاهر الإحتلال الروماني لبلاد المغرب؟
- من هم أباطرة الأسرة الفلافية ؟
- فيما تمثلت سياسة الإنتشار والتوسع التدريجي للجيش الروماني في بلاد المغرب؟
- كيف كانت مرحلة الإنتشار العسكري في عهد الأسرة الفلافية؟
- ماهي أهم الإنجازات الحضارية في العمارة والإدارة والدين؟

تعتمد الدراسات العلمية على مجموعة متكاملة من المناهج العلمية المستوحاة من العلوم لتحاكي نتائجها العلمية.

فقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي السردي الذي تم توضيفه في المنهج التحليلي القائم على تحليل وتفسير الحقائق التاريخية بما يتماشى وفق متطلبات البحث العلمي التاريخي، حيث تم الإعتماد على مجموعة المصادر والمراجع التي تناولت الأحداث التي مرت بها الإمبراطورية الرومانية في عصر السلالة الفلافية (70–96م)، وبهذا حاولنا الإلمام بالموضوع من خلال المنهجين التاريخي والسردي من خلال إتباع الأحداث التاريخية وكل مايحيط بجوانب الأسرة الفلافية وإنجازاتهم في المغرب القديم في الجانب العسكري والجانب السياسي.

تم تقسيم الدراسة إلى: مقدمة تناولنا فيها عدة عناصر تمثلت في الاشكالية وتساؤلات الدراسة وأسباب اختيار الموضوع والذي انقسمت الى اسباب ذاتية واسباب موضوعية، ثم منهج الدراسة واهداف الدراسة والاطار الزمني والمكاني للدراسة وأهمية الدراسة ،وصعوبات الدراسة ومصطلحات الدراسة وتليها الدراسات السابقة وأخيرا تعليق على هذه الدراسات أما الفصل الأول فقد كان تحت عنوان انجازات الأباطرة والاحتلال الروماني لبلاد المغرب ،تضمن مبحثين فالمبحث الاول كان بعنوان الاحتلال الروماني لبلاد المغرب تضمن عدة عناصر وهي التوسع الروماني( عوامله ومراحله العامة) يليه أوضاع المغرب بعد سقوط الدولة القرطاجية ثم المناطق التي استولى عليها الرومان في بلاد المغرب ثم أثر الصراع السياسي الروماني على بلاد المغرب، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان الأباطرة الفلافيين لبلاد المغرب تضم ثلاثة أباطرة وهم كالتالي فاسباسيان، تيتوس ودوميسيان وأخيرا خلاصة الفصل.

ليأتي بذلك الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الانجازات العسكرية للأباطرة الفلافيين في المغرب القديم تضمن أيضا مبحثين ،المبحث الأول هو سياسة الانتشار التدريجي للجيش الروماني لبلاد المغرب تضمن عدة مراحل وهي مرحلة التمركز الأمني في عهد الأسرة اليوليوكلاودية وتليها إرسال أوكتافيوس لأولى معالم سياسته التوسعية عن طريق الجيش واخيرا تفعيل وتمديد السياسة العسكرية من طرف الاباطرة

الكلاوديين،أما المبحث الثاني فتضمن العنوان التالي:مرحلة الإنتشار العسكري في عهد الأسرة الفلافية (69-96م) تضمنت العناصر التالية: تعزيز الإمبراطور فسباسيان للمناطق الامنية والشروع في إنطلاقة عسكرية والاعمال التوسعية في عهد الإمبراطورين تيتوس و دوميتيانوس(79م-96م) وأخيرا خلاصة الفصل.

وبالنسبة للفصل الثالث والأخير كان تحت عنوان الإنجازات الحضارية في العمارة والإدارة والدين تضمن مبحثين، في المبحث الاول جاء عنوانه كالتالي: الحضارة الدينية والعمرانية لبلاد المغرب القديم تضمن عنصرين أولهما الحضارة الدينية لأباطرة الأسرة الفلافية ثم جاء العنصر الثاني بعنوان الحضارة العمارية لأباطرة بلاد المغرب القديم، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان التنظيمات الإدارية في المغرب القديم تضمن ثلاثة عناصر وهي كالتالي: الإدارة المدنية ثم المناطق المدينية والمناطق العسكرية وأخيرا الإدارة العسكرية ثم تليها خلاصة الفصل وأخيرا الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة.

**الدراسات السابقة:**

الفترة المدروسة لم تكن محل دراسة بشكل أحادي وخاص ولكن توزعت على مراجع متنوعة والتي تناولت دراسة المغرب الروماني القديم بشكل عام ولقد إعتمدنا على ما أتيح لنا منها ونذكر محمد البشير الشنيتي لكتابه تحت عنوان التوظيف الاستعماري للتاريخ كما نذكر ايضا عبد القادر صحراوي للكتاب تحت عنوان الاحتلال الروماني لمملكتي نوميديا وموريطانيا.

## التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة نجد ان هذه الدراسات تناولت متغيرات الدراسة ،حيث استغلت منها في تحديد الدراسة وبناء اشكاليات وفرضيات الدراسة الى استخدام المنهج العلمي المناسب لهذه الدراسة وللمعالجة من خلال تخطي اهم الصعاب التي واجهتني خلال البحث وبالتالي كانت دعما لي.

وخلاصة القول فان من خلال الدراسات السابقة والمتشابهة بالدراسة تمكن الباحث من الاستفادة من خلال الايطار النظري لموضوع الدراسة الحالية ثم الاستفادة من الاجراءات المستخدمة في تلك الدراسة كمنهجية اختيار العينة وادوات البحث وكيفية بناؤها وكذلك المنهج المستخدم .

وكأي بحث فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل ولكنها لم تكن عقبة أمام طموحنا، ومن هذه الصعوبات والعقبات نذكر مايلي:

- ندرة المراجع في كلا الفصلين الثاني والثالث.
- صعوبة ضبط الاحداث وحصرها.

**نتائج الدراسة:**

ان روما خلال تاريخها الطويل عرفت مراحل من حيث نظام الحكم والاستقرار السياسي فقد لعب نظام الحكم السائد فيها دورا بارزا في تكتل السياسات الداخلية والخارجية وذلك منذ بداية الحكم وصولا الى الحكم الامبراطورين،هذا النظام الاخير الذي شهدت فيه روما اوج قوتها وعظمتها .

اصلاحات في المجال الديني والزراعي والاجتماعي والاداري في بلاد المغرب القديم وايضا في المجال الاقتصادي عن طريق اصلاح الضرائب.

## التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة نجد ان هذه الدراسات تناولت متغيرات الدراسة ،حيث استغلت منها في تحديد الدراسة وبناء اشكاليات وفرضيات الدراسة الى استخدام المنهج العلمي المناسب لهذه الدراسة وللمعالجة من خلال تخطي اهم الصعاب التي واجهتني خلال البحث وبالتالي كانت دعما لي.

وخلاصة القول فان من خلال الدراسات السابقة والمتشابهة بالدراسة تمكن الباحث من الاستفادة من خلال الايطار النظري لموضوع الدراسة الحالية ثم الاستفادة من الاجراءات المستخدمة في تلك الدراسة كمنهجية اختيار العينة وادوات البحث وكيفية بناؤها وكذلك المنهج المستخدم .

# الفصل الأول:

## إنجازات الأباطرة والاحتلال الروماني لبلاد المغرب

**تمهيد:**

سنحاول، من خلال هذا الفصل التطرق إلى بوادر الاحتلال الروماني لبلاد المغرب بإبراز كيف كان هذا التوسع وبيان أوضاع المغرب بعد سقوط الدولة القرطاجية وذكر أهم المناطق التي استولى عليها الرومان في بلاد المغرب ثم التعريج على أثر الصراع السياسي الروماني لبلاد المغرب وأخيرا الولوج إلى فترة الأباطرة الثلاث للأسرة الفلافية، أين تعزز نشاط الأباطرة الرومان في المغرب القديم العسكري قد في ظل الأسرة الفلافية (les Flaviens)وكانت بمثابة عهد جديد في سياسة التوسع الروماني بعد فشل الثائر "الموزيلامي تاكفاريناس" في الأوراس بالجنوب الشرقي النوميدي وما ترتب عن ذلك من نتائج.

**المبحث الأول: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب**

لقد أدى التغلغل الروماني في المناطق الداخلية بإقامة معسكرات الجيش ثم امتداد تلك الخطوط الدفاعية لتشمل المدن وفيما بعد كل الأقاليم الخاضعة للسيطرة الرومانية واتخذت منها آلية من آليات الاحتلال العسكري في المغرب وهذا ما جعلنا نأخذ بهذا البحث الوجهة العسكرية باعتبارها بداية جديدة لأباطرة الفلافيين بعد والركود الذي مرت به الدولة الرومانية قبلهم ، وبالتالي لم تحض الفترة الرومانية لبلاد المغرب أو ما يسمى " المغرب الروماني " باهتمام خاص من قبل المؤرخون والآثاريون و الأوروبيون و المغاربة وهذا لإعتبارات عديدة تسمح بدراسة هذه المرحلة ودراسة اديولوجيات برزت مع الاحتلال الفرنسي لبلدنا حيث سمحت بمعرفة سياسات روما للمنطقة والاستفادة منها، إلى جانب أنها عبرت لنا كيف أن الفرنسيين سعوا لإظهار أنفسهم كورثة للسلطة الرومانية في مساعدة الباحثين عن طريق بناء نموذج غزو لأرض لها شهرة في العصيان ( العناد ) وفي هذا الصدد يكشف لنا "غزال " أهداف فرنسا وأسباب عنايتها بتاريخ الرومان في قوله : إن معرفة الماضي ضروري جدا لمتطلبات الحاضر ، فإن ماضي الرومان بالجزائر يقدم للفرنسيين

العبرة ويرشدهم إلى الأخطاء التي وقعت فيها المؤسسات الرومانية ومنها مثال عدم استغلالها للظروف لتوسيع خريطة الديانات المسيحية[1].

فدراسة الإمبريالية الرومانية كنموذج ينذر بالإمبريالية المعاصرة، وهو بطبيعة الحال تشويه (تزوير) لآفاق البحث وإنكار لأي خصوصية للتاريخ الافريقي ( المغاربي) وبالتالي سمحت الطبقة السياسية والعسكرية في روما إلى تحقيق النجاح والمجد العسكري، كما أن الغزو كان بمثابة للاستيطان لأي سياسة عسكرية[2] وعلى ضوء هذا القول سنحاول التطرق إلى الاحتلال الروماني لبلاد المغرب من خلال التطرق إلى التوسع الروماني وبيان عوامله ومراحله العامة ثم التطرق إلى أوضاع المغرب بعد سقوط الدولة القرطاجية ثم إبراز المناطق التي استولى عليها الرومان في بلاد المغرب وأخيرا بيان الصراع السياسي الروماني على بلاد المغرب.

## 1. التوسع الروماني ( عوامله ومراحله العامة):

يعتبر القضاء على قرطاجة عام 146 ق.م من أبرز مظاهر السياسة التوسعية التي انتهجها الرومان إزاء شعوب البحر الأبيض المتوسط، وكان لهذه السيادة جذور عميقة في تاريخ الرومان ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد وقد اتصفت الحركة التوسعية الرومانية في مراحلها الأولى بالبطء والتدرج، لكنها تسارعت مع الزمن وعظمت آثارها الاستعمارية ويمكن تشبيهها مزاجيا على أنها عبارة عن عملية ابتلاع بطيء للجيران في إيطاليا تحول إلى سرعة في الازدراء ابتداء في الحروب اليونانية الأولى والثانية، حيث أدت إلى مكاسب إقليمية هامة حصل عليها الرومان خارج شبه الجزيرة الإيطالية فتمكنوا من

[1] محمد البشر شنيتي: التوظيف الاستعماري للتاريخ ( مهام المؤرخون الفرنسيون في أضواء الكتاب في تاريخ الجزائر القديم، ص ص 7،18.

[2] بقار أسامة : الإحتلال الروماني لبلاد المغرب 146ق.م 439مص04.

https:// www. Rexrchgate.net/publication 2010 (يوم 16 جانفي 2022 على 19:05)

السيطرة على شعوب البحر الأبيض المتوسط الغربي بعد أن تم لهم تحطيم دولة قرطاجة في الحرب اليونانية الثالثة[1] .

أما في ما يخص الوضعية السياسية التي كانت منطلقا لتلك السلسة في الحركات التوسعية الرومانية فيمكن حصرها في الظروف التي أحاطت بنشأة وتطور مدينة روما ، ذلك أن هذه المدينة تطورت ضمن عدد من الوحدات السياسية المتنافسة في سهل اللاتيومLatiumوكانت القبائل اللاتينية التي يتكون منها سكان المنطقة لا يستقر الأمر بينهم ولا تدين بالطاعة والولاء لمدينة ما من دول المدن وعندما اعتنقت مدينة روما نظاما سياسيا جديدا غريبا على المنطقة، وهو" النظام الجمهوري " ازداد خنق الشعوب المجاورة عليها ، فكان على مجتمع مدينة روما أن يعمل على حماية نفسه من غضب الجيران، وذلك بسلوكه سياسة دفاعية تحولت إلى حركة توسعية مارستها روما لفرض نظامها الجديد على أولئك الجيران[2].

ومن أهم المنعرجات التي ساعدت الرومان على أن يضعوا أقدامهم على طريق التوسع بثبات هو ذلك الصراع الذي خاضوه ضد خصومهم ابتداء من 280 ق.م بحيث تمكنوا من أن يستجمعوا قوتهم وضربوا تجمعات أعدائهم بعنف حتى قضوا على خطرهم وبذلك غدت روما قوة كبرى في شبه الجزيرة الايطالي هو بإخضاع " تارنت " انقلب ميزان القوى لصالح روما في المنطقة حيث تمكنت من بسط هيمنتها على الأقاليم الجنوبية مرورا إلى توسع روما في كامل التراب الايطالي جنوبا ، فالصدام بين القوتين الكبيرتين بات متوقعا بعد أن زال حاجز الأمان المتمثل في العنصر الاغريقي بينهما[3] وبالتالي استلزمت ظروف الدفاع عن النظام المستجد في روما التحول إلى هجوم على الجيران لفرض النظام

[1] محمد البشير شنيتي: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، سياسة الرومنة 146 ق.م / 40 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2 ، ص 45.

[2] المرجع نفسه ص 46.

[3] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، صفحة 47-48.

الجديد عليهم بالقوة أما في ما يخص العوامل الاقتصادية للتوسع الروماني فيبدوا أنها كانت في الدرجة الثانية من مراحل مد الرومان حيث تم استغلال أراضي الجيران من طرف الروم عن طريق فرض الضرائب العينية وإنشاء المستعمرات الزراعية فيها ، وبالتالي الدعوة إلى التفكير في توسيع المجال الحيوي لروما على حساب جيرانها[1].

أما عملية التوسع الروماني فقد بلغ أقصاه في الجنوب سواء في الجانب الاقتصادي أو العسكري ، سواء في إيطاليا أو خارجها وتولد عن هذا الصراع بروز عوامل أخرى كالعامل الاجتماعي وبذلك أصبحت تيارات الحركة التوسعية الاستعمارية تدر أرباحا ملحوظة ومنه ظهر رجال الأعمال الذين يرغبون في التوسيع في المجالات الإستثمارية وبذلك أصبحت وظائف العسكري الروماني ترتكز في تثبيت السيادة الرومانية على الشعوب إلى جانب الدفاع عن المصالح الاقتصادية وحماية الحدود الرومانية والسيادة ، أما من وجهة النظر الاجتماعي فكانت الحروب الرومانية تمثل أحد الحلول المؤقتة لمعظلة المشاكل الإجتماعية[2].

وبالتالي يمكن تلخيص العمل العسكري في هذه الحالة للدولة الرومانية في نقطتين أساسيتين هما:

أ) إخضاع الشعوب المتآلبة عليها في الولايات أو على حدودها.

ب) يتمثل في التخفيف من حدة المشاكل الإجتماعية الداخلية التي كانت تنحر الكيان الروماني من الداخل، وذلك من خلال إلهاء الناس بالحروب وجعل العاطلين منهم وقود لها[3].

---

[1] المرجع نفسه ص 47- 48

[2] محمد البشير شنيني : الإحتلال الروماني لبلاد المغرب ، ص49 – 50.

[3] المرجع نفسه : ص50- 51.

فرض الرومان سيطرتها على الشعوب والأقطار من خلال السيطرة على عقول القادة العسكريين والنبلاء، ويضاف إلى ما تقدم غنى القرطاجيين عن نشاطهم التجاري عبر المتوسط كان له أثره في تحريك رغبة الرومان للاستثمار بمصادر هذه الثروات وهذا ما يمثل الأهداف الاقتصادية في عملية التوسع الرومي.

قد كانت نتائج الحرب البونية الأولى بين الرومان والقرطاجيين دليل يدعم هذا التفسير حيث نتج عنها انهزام القرطاجيون وتحولت إلى منطقة نفوذ للرومانيون ، وجاء رد فعل القرطاجيون والذي مثله نشاط "هاميلكار" في شبه جزيرة ايبيريا قبيل الحرب البونية الثانية ، وكانت بمثابة محاولة من المحاولات الكبرى التي قام بها القادة القرطاجيون من أجل وقف المد الروماني ولكن كانت نتائج تلك العمليات العسكرية الكبرى لصالح الاستراتيجية الرومانية مزدوجة الأهداف ، بحيث استسلم فيها القرطاجيون طبقا لشروط معاهدة ألزمها الرومان[1]وبهذا عرفت الدبلوماسية الرومانية كيفية الاستفادة من مناهظة ماسينيسا للقرطاجيين وحقده عليهم حيث غض الطرف عن نشاطه التوسعي على حساب الأعداء القرطاجيين إلى جانب إبعاد التحالف الروماني مع نوميديا وجر قرطاجة إلى الحرب الثالثة وتدميرها وانهاء كيانها رغم المقاومة المستميتة التي أداها هؤلاء دفاعا عن جهودهم واكتسبت الجيوش الرومانية جبهة جديدة في عملية التوسع وبهذا امتدت الحدود الرومانية لأول مرة إلى ما وراء المتوسط[2].

أما بالنسبة للممالك الوطنية الغربية ، فإن زوال قرطاجة يعتبر بمثابة انهيار للجدار الذي كانت تحتمي خلفه بلاد المغرب، وبالتالي فإن استيلائهم عليها بات أمرا ميسورا ومتوقعا حيث وجد المغاربة أنفسهم ضمن المعطيات الجديدة وجها لوجه أمام الاستعمار الرومي فاتخذوا أساليب مختلفة للمقاومة

[1] محمد البشير شنيني، المرجع السابق ، ص 52-53.

[2] المرجع نفسه ،ص54.

تجسدت في الثورات المسلحة والمناورات السياسية والتي حاول بها زعماء نوميديا أن يحافظوا على استقلالية بلادهم[1]، ونتيجة لهذا تمكن الرومان من إخضاع البلاد والسيطرة عليها باستخدام أسلوب الإستعمار والاستغلال تحت شعار " مبدأ قانون الرومانية "المدعمة بقوة السلاح وبهذا فرض الرومان سيطرتهم واستقرارهم وتوسعهم.

## 2. أوضاع المغرب بعد سقوط الدولة القرطاجية:

اكتفى الرومان بتراب القرطاجيين ليكونوا منه محتوى اقليميا لولايتهم الإفريقية، ويضم هذا الإقليم مساحة تقدر بحوالي خمسة وعشرين ألف كلم مربع، تمتد من طبراقة ( شرقي القالة (غربا إلى خليج قابس ( خليج السير الصغير) جنوبا، وفصلوا هذا الإقليم عن المملكة النوميدية بخندق وهو يأخذ شكل هلال مفتوح أكثر في نهايته.

غير أن هذا الإقليم لم يكن كله معتبرا في ملكية الرومان ، إذ أن مجموعة من المدن في الولاية الإفريقية كانت مستثناة بأراضيها من مجموع هذا الإقليم، وأبقت عليها روما في صورة مدن حرة[2]، وفي هذا المجال تذكر المصادر المختلفة أن عددا كبيرا من الرومان استوطنوا المدن الهامة في كل من الولاية الإفريقية والإيطالية، في المنطقة المغربية بنشاطهم السياسي إلى جانب أنشطتهم أما مملكة نوميديا، فقد اشرف " سكيبيو إيميلي" على ترتيب أوضاعها إبان الحرب ، كما لم يبقى لسياسة هذه المملكة ....من أن يقروا التطورات الجديدة التي حدثت في منطقة أعدائهم القرطاجيين وأن يعترفوا بالأمر الواقع الناتج عن

[1] المرجع السابق ، ص 54-55.

[2] محمد البشير شنيني : الإحتلال الروماني لبلاد المغرب ،مرجع سابق ، ص 55- 57

الحرب بعد كان سلفهم "ماسينيسا" يطمع في الحصول على مكاسب إقليمية أكثر مما حصل عليه قبل اندلاع الحرب[1].

وعمل " ماسينيسا" الذي جمع سلطات المملكة في يده بعد وفاة اخويه على توطيد العلاقات مع الحكام الرومان في الولاية الإفريقية كي يطمئن على استقرار الحدود بينه وبين هذه الولاية حتى لا تتوغل هذه الحدود نحو الغرب والجنوب على حساب مملكته.

أما الرومان فوجودهم بجوار المملكة النوميدية جعل لهم نظرة جديدة تتماشى وسياسة التدرج في الاحتلال اي أنهم رحبوا برغبة "ماسينيسا" في إقامة علاقة صداقة متينة مبنية وقائمة على التحالف القديم الذي ابرمه أبوه مع الرومان، وهذا النوع من العلاقات كان يمثل في نظرهم أفضل وسيلة للتمهيد للمنطقة النوميدية إلى مرحلة ضم مقبلة واقتضت هذه الأبعاد من الرومان أن يسلكوا سياسة تقوم على أمرين هامين: أولهما تجنب الصدام بالزعماء المغاربة في نوميديا حتى لاتثار الحساسية الوطنية لديهم فيكونوا مصدر شغب مزمن تجاه الرومان، هذا من جهة العمل على التقرب منهم ، كما اقتضت سياسة التدرج الرومانية فتح أبواب نوميديا على مصراعيها أمام حركة اقتصادية رومانيا واسعة يقوم بها التجار ورجال الأعمال في مختلف ميادين الاستثمارات الاقتصادية[2].

وقد عرفت الجالية الرومانية والإيطالية في المنطقة المغربية بنشاطها السياسي إلى جانب أنشطتها الإقتصادية، ويتجلى هذا النشاط في موقف تجار سيرتا من الأحداث التي أعقبت وفاة ماسينيسا والخلاف الذي نشب بين ورثة الحكم بعده حيث كان لأولئك التجار دور ملحوظ في تصعيد حدة الخلاف ودفع الرومان إلى التدخل عسكرياً في القضية، وهو دور مشابه للذي لعبه التجار الرومان في طنجة[3].

---

[1] المرجع نفسه : ص 56.

[2] عبد القادر صحراوي : الاحتلال الروماني لمملكتي نوميدياوموريطانيا (46 ق.م –40 م ) المجلد التاسع ، العدد 3 ، ص 117.

[3] محمد البشير شنيني: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، ص 58.

وانضمام بوغود ملك موريطانيا الغربية إلى صف هذا الأخير، وبخصوص الحدود النوميدية – الموريطانية يبدو أنه لم يطرأ عليها تغيير عقب سقوط الدولة القرطاجية مما يشير إلى حياد مملكة موريطانيا وعدم تدخلها لجانب او لآخر ومن ثم فإن آثار التغييرات الجديدة لم يكن لها انعكاس على الوضع النوميدي– الموريطاني وهذا الإستنتاج كان من سكوت المصادر عما يكون قد حدث من جديد في العلاقات بين المملكتين نتيجة سقوط الدولة القرطاجية[1].

ولعل إبقاء الرومان على مملكة نوميديا في ذلك الوضع الذي تركها عليه ماسينيسا يعتبر التحفظ الذي اتصفت به سياسة مجلس الشيوخ تجاه ضم اراضي الاختلاف وانشاء الولايات النائية عن روما وهو تحفظ الرومان بضرورة إبقاء المناطق التي تستوطنها تلك القبائل ضمن مملكة نوميديا.

يبدو الإحتلال الروماني من خلال هذه الاجراءات الوقائية وكأنه احتلال محدود، أفضت إليه الحرب المحتمة بين الرومان والقرطاجيين . ولما كانت نتيجة هذه الحرب إزالة الكيان القرطاجي وجد الرومان أنفسهم أمام إرث إقليمي ليس في صالحهم التخلي عنه إلى مملكة نوميديا التي دأبت عن العمل من أجل الظفر به منذ سنين ، ثم إن الرومان لو تخلوا عن إقليم قرطاجة لحليفتهم نوميديا لكان ذلك إشراكا منهم لهذه المملكة في غنيمة الحرب وهذا أمر يخالف أهدافهم البعيدة ويتعارض مع سياساتهم التوسعية العامة التي قادتهم إلى شن حرب إبادة على قرطاجة والإصرار على إزالتها من الوجود.

ويعتقد بعض المؤرخين أن القضاء على قرطاجة كان نتيجة حتمية لتخوفات الرومان من التوسع النوميدي المتزايد على حساب التوسع القرطاجي، حيث كان يظهر لسياسة روما أن أسهل وسيلة ناجحة تمكن الرومان من الإبقاء على قرطاجة تحت سيطرتهم هي تهديم قرطاجة[2].

---

[1] عبد القادر صحراوي: مرجع سابق ، ص 118.

[2] محمد الصغير غانم: المملكة النوميدية والحضارة البونية، الجزائر، دار الأمة، 1998 ، ص 131.

ويظهر اخيرا أنه بقدر ما عز على الرومان أن يتخلوا عن تراب قرطاجة للنوميديين بقدر ما كانوا يخشون التمادي في ضم الأقاليم المغربية الواقعة خارج الحدود القرطاجية التي ورثوها وذلك تجنبا لإثارة المغاربة ضدهم وسيرا على مبدأ التدرج في الاحتلال الذي درجوا عليه.

### 3. المناطق التي استولى عليها الرومان في بلاد المغرب

ساهم الاستيطان الرومي بالمغرب القديم منذ بداية عام 146ق.م بعد سقوط قرطاجة في إحداث حركة تعمير وتمدين بشكل كبير وسريع وزيادة في عدد السكان وجاء هذا النشاط العمراني على حساب السكان الأصليين في محاولة من الرومان لازاحتهم نحو الجنوب بعد الاستيلاء على أراضيهم وسنحاول التطرق إليهم من خلال بحثنا.

#### أ) المدن:

كانت المدينة هي الوحدة الأساسية في الولايات الرومانية بالمغرب كما كان قبل الإحتلال الروماني بحيث شهدت المغرب منذ عصر الإمبراطورية نموا ملحوظا في إنشاء المدن وشجع الأباطرة بعد أغسطس إنشاء المدن، وتطوير المدن القائمة بالفعل مثلما فعل " تراجان " و "هادريان" حيث تم رفع كل المدن المزدهرة غير الرومانية إلى مرتبة بلديات لاتينية أو بلديات رومانية أو مستوطنات رومانية وذلك لنشر التأثير الروماني ، وبالتالي تأسست تلك المدن على المهاجرين من روما وإيطاليا[1].

ومن هذه المدن نذكر منها المستوطنات والبلديات كمدينة ثيسدروس ومدينة ثوبوربو الكبرى ومدينة دوقا ومدينة سوفيتولا بتونس ومدينة كيرتا ومدينة كويكول ، ومدينة ثاموجادي ومدينة كالما ومدينة ماداورا

[1] رشيد سالم الناضوري: المغرب الكبير، الجزء الاول، العصور القديمة، وأسسها التاريخية والحضارية والسياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، الرباط ، المغرب ، 1996 ص 332.

بمداوروش ومدينة ديانا فيتيرانوروم ومدينة تيفستي وأيضا مدينة فولوبيليس وهي قصر فرعون بالمغرب الأقصى ومدينة باناسا بسيدي علي بوحنون حاليا بالمغرب الأقصى[1].

**ب) الموانئ:**

أما أهم الموانئ فنذكر منها : ميناء جيتيس بتونس وميناء ايول بشرشال بالجزائر وميناء هيبورجيوس بعنابة وميناء ليكسوس بالمغرب الأقصى، إلى جانب العثور على آثار منازل كثيرة بالمدينة وهي تقع في الجانب الشمالي من مبنى الأكروبول يرجع معظمها للقرن الثاني الميلادي[2].

## 4. آثار الصراع السياسي الروماني على بلاد المغرب:

كانت بلاد المغرب من أبرز المناطق التي تعرضت لنماذج متنوعة من أوجه السياسة الرومانية الممهدة للإحتلال، فالتحالف الذي كان يمثل أولى خطوات الرومان نحو فرض سيطرتهم على بلاد الأحلاف ، قد نجح مجلس الشيوخ في استغلال مميزاته مع الملوك المغاربة منذ عهد مبكر ، حيث كان التحالف أقوى سند للدبلوماسية الرومانية في القضاء على القرطاجيين وقد تظافرت عدة آثار لمد الطريق أمام التوسع الروماني لبلاد المغرب نذكر منها:

– لم تكن بلاد المغرب بخيراتها الوفيرة لتخفى عن الرومان على الرغم من محاولات القرطاجيين إشاعة الاساطير المخيفة حول هذه البلاد بقصد ابعاد المغامرين والمستكشفين الأجانب، لكن سلسلة الحروب التي قامت بين القرطاجيين والرومان تركت المجال المغاربي مفتوحا أمام الرومان.

– كانت بلاد المغرب تعكس مدى الخلافات السياسية والعسكرية الرومانية فكثيرا من معارك الحربين الاهليتين الرومانية قامت على أراضي بلاد المغرب سنة 46ق.م في الصراع بين "قيصر "و

[1] أبو بكر سرحان: مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (27ق.م –235م ) مدرسة مساعد التاريخ القديم ( يوناني روماني) ، قسم التاريخ ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر ، ص 8–18.

[2] أبو بكر سرحان: مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني، المرجع نفسه : ص 18–19.

"بومبيوس" ثم سنة 30ق.م بين "اوكتافيوس " و "أونطونيوس" وعلى إثر هذه الحروب كانت تنقسم أجزاء كبيرة من الأراضي المغربية على الجنود[1].

-كان اهتمام الرومان في القرن الثالث قبل الميلاد متجها للقضاء على قرطاجة فقط، ثم ازدادت رغبتهم بعد ذلك في الحصول على كل الضفة الجنوبية للبحر المتوسط وجسدوا فكرة الإمبراطورية عمليا ، أي على الأرض بانتزاعهم كل جزر البحر المتوسط من أيدي القرطاجيين ثم أضافوا لها قرطاجة سنة 146ق.م فمملكة نوميديا سنة 46ق.م ، وكل هذا قبل أن ينتهي رسميا نظام حكم الجمهورية والانتقال إلى النظام الامبراطوري سنة 27ق.م[2].

كما قامت السلطة الرومانية في بلاد المغرب على احتكار خيرات هذه البلاد إلى أقصى الحدود ، وقد حرص الأباطرة الرومان على الاهتمام بالامكانيات الاقتصادية المغربية وتسخيرها لصالح الشعب الروماني فاجتهدوا على إصدار حزمة من التشريعات الفلاحية لضمان السير الحسن للضيعات الكبرى التي نشأت من أرض المستوطنات وخاصة تلك التي تخص أملاك الإمبراطور مباشرة.

وللحفاظ على أملاكهم أصدرت السلطة الرومانية مجموعة من القوانين والتشريعات، بداية من إنشاء أول مستوطنة على أرض قرطاجة سنة123ق.م ، فبعد إعلانها أرضا منبوذة ومهجورة سنة 146ق.م حدثت مشاكل واضطرابات داخل روما بسبب الفقر و الجوع وخرج العامة من الناس مطالبين بإيجاد حلول لمشاكلهم[3].

ويبدوا أن هذا الأخير لم يتردد في الترحيب بهم والاستفادة من تجاربهم العسكرية وقبول شروطهم المتمثلة في منحهم أراضي نوميدية يستقرون بها ، أما نتائج تلك الأحداث على بلاد المغرب فقد رسمت خطوطها العامة فكرة قيصر التي اقتضت أن يقتحم جيش الملك بوكوس الثاني ومرتزقة سيتيوس مملكة

[1] محمد البشير شنيني: مرجع سابق ،ص 60-61.
[2] محمد الصغير غانم: مرجع سابق ، 135.
[3] عبد القادر صحراوي: مرجع سابق ، ص 120.

نوميديا من الخلف بصفة مفاجئة تحدث ارتباكا في النومديين وتنال من معنوياتهم ، ومن ثم يرغم الملك "يوبا" على التخلي عن حلفائه اتباع بومبي ليدافع عن مملكته المهاجمة وأفلحت الخطة وانسحب يوبا من الجهة الشرقية، حيث كان يحاصر جيش قيصر واسرع لسد هجمات بوكوسوسيتيوس التي نالت من المملكة، فأحدث إنسحابالنومديين تصدعا في صفوف أتباع بومبي واستطاع قيصر أن يلحق بهم الهزيمة الشهيرة في معركة تابسوس في حين لم يكن الوقت في صالح يوباكي لينقذ مملكته من بوكوسوسيتيوس فخسر كل شيء مما دفع به إلى الانتحار[1].

وهكذا توفرت مجموعة من الآثار والعوامل دفعت الملكين المغربيين بوكوس ، ويوبا إلى اتخاذ موقفين متناقضين أدى بهما إلى الإنقسام والاقتتال بدل الإتحاد ضد الوجود الروماني الذي كانت الثورة الوطنية المتلاحمة تشكل أبلغ خطر عليه في تلك الأحداث والظروف الصعبة.

[1] محمد البشير شنيني: مرجع سابق، ص 63- 64.

**المبحث الثاني : الأباطرة الفلافين و بلاد المغرب**

شملت ثلاثة أباطرة هم : فاسباسيان ، تيتوس و دوميسيان وقد حكموا من سنة 70 إلى 96م وسنحاول التطرق إلى كل منهم من خلال هذا الفصل.

**1. فسباسيانوس vespasianus 70 إلى 79م:**

تولى فسباسيانوس العرش وهو في الستين من عمره عام 70م ، حيث واجه صراع القادة العسكريين، كما وجد الخزانة المالية العامة مفلسة بسبب " تبذير نيرون الكبير " فباشر في حملة إصلاحات كانت بدايتها بالاصلاح العسكري فألغى تجنيد الرعاع في الجيش واعتمد على الطبقة الوسطى المثقفة ، وأنشأ الاكاديميات العسكرية ، كما حاول تطهير الحرس الامبراطوري وعين ابنه تيتوس قائداً له ، ثم إلى ذلك الإصلاح المالي ففرض ضرائب عامة جديدة بسبب زيادة الدخول وألغى الإعفاء الضريبي الذي منحه نيرون لليونان ، كما هجر القصور الفخمة التي بناها نيرون وعاش حياة بسيطة فكسب بذلك تأييد كل طوائف الشعب .كما بدأ في حركة نشطة من البناء والتعمير وإعداد بناء الكابيتول الروماني، وأنشأ مبنى الكولسيوم واهتم بشبكة الطرق الرومانية والحصون الدفاعية والثكنات العسكرية[1] ومن خلال هذا المنطلق يتبين لنا أن الإصلاحات العسكرية التي قام بها فسباسيانوس تمثلت في النقاط التالية:

– تفادي تجنيد البروليتاريا الرومانية والرعاع الإيطالية لأنها مصدر للفوضى ومحبة الشعب مما يشكل خطراً في سلامة الإمبراطورية وفصل الإعتماد على الطبقة الوسطى المثقفة والمهذبة ، وإنشاء الأكاديميات العسكرية لتخرج كوادر الضباط المدركين لرسالة الجيش.

[1] حسن الشيخ : الرومان ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، مصر 2005 ، ص 62.

-تناولت إصلاحاته تطهير الحرس البرايتوري واعطاء لواء قيادة لابنه تيتوس[1].

كما قام بتأمين حدود الإمبراطورية في الشرق الأوسط عن طريق إصلاح العلاقات مع الإمبراطورية البارثية وفرض سيطرة روما على إمارة بالميرا ومملكة كوماجين و كابادوكيا وأرمينيا بالإضافة إلى ذلك بدأ بعملية تطوير الجهاز الإداري الروماني عن طريق إختيار موظفين من طبقة الفرسان وأغنياء ايطاليا[2].

وفي ما يخص نظرته للتعليم فقد كان أول امبراطور يحرص على جعل التعليم خدمة من الخدمات التي يجب أن تقدمها الدولة للمواطنين لأنه أدرك مدى أهمية التعليم في نشر الحضارة الرومانية والثقافة الاتينية في كافة ولايات الإمبراطورية ، كما أنه وضع نواة التعليم العالي بتأسيس وظيفة أستاذ البلاغة والخطابة والتي كان أول من شغلها الخطيب الإسباني "فابيوس كوينتاليانوس" مؤلف كتاب * معاهد الخطابة *[3]، وبالتالي حول التعليم إلى خدمة تقدمها الدولة بالمجان حتى يساهم في نشر الثقافة اللاتينية والحضارة الرومانية في كل ولايات الإمبراطورية.

وبالإضافة إلى كل هذا فقد مشكلة رفض الكلبيون فكرة توريث العرش لابنه تيتوس وقاد هذه الحملة فيلسوف بارز في مجلس السيتاتوسهلقيديوس والذي دعى الى عودة المباديء الجمهورية القديمة و في ما يخص علاقته بالسيناتوس فقد كانت نظرته إليهم مستودعا للخبرة والقدرات وليس شريكاً في حكم البلاد[4].

وفي الأخير نصل إلى أن فسباسيانوس كان رجلا صارما محبا للعمل وتمثل ذلك من خلال قوله لعبارة : "الامبراطور يجب أن يموت واقفا على قدميه"[5] وبعد موته أعلن الرومان تأليهه وكان جديرا بذلك على غيره من الأباطرة .

---

[1]أحمد غانم حافظ : الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2007 ، ص 61-62

[2]حسن الشيخ : الرومان ، ص 63.

[3]احمد غانم حافظ : المرجع السابق ، ص 62.

[4]حسن الشيخ، مرجع نفسه ، ص 63.

[5]احمد غانم حافظ : الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، مرجع سابق, ص63.

2. **تيتوس79-80 (Titus) م:**

كان تيوتوس قائد الحرس البرايتوري الذي حمى أبوه من المؤامرات بحماس شديد وتناقلت أخبار حبه العنيف لرينكي اليهودية شقيقة جوليوساجريبا الثاني ملك مملكة يهوذا ، فاحتج الناس على أساس أنهم اعتبروها كليوباترا الجديدة وبرزت في في الشرق من جديد[1] وبالتالي استمر تيوتوس بعد توليه العرش على منهاج وطريق أبيه وهجر فراش برينكى.

اهتم بإكمال بناء الكولسيوم وأنشأ حمامات تيتوس في روما، وقضى على نظام المرشدين والمخيرين السريين واعتنى بشبكة الطرق الرومانية، واهتم بالمشروعات الرومانية والمرافق العامة. وقد عاصر تيتوس كارثة بركان فيزوفيوس الذي دفن مدينتي وهيركولانيوم تحت حممه في 79م ، كما عاصر حريق روما الثاني سنة 80م والذي استمر ثلاثة أيام متصلة[2]، إلى جانب أنه احترم الديانات المختلفة لشعوب الإمبراطورية، وبالتالي تعرضت الإمبراطورية في عهده إلى كارثتين عنيفتين.

**أولا :** في أغسطس سنة 79م عندما ثار بركان فيزوف والقي بحممه فدفن ثلاثة مدن تماما.

**ثانيا :** سنة 80 م عندما اندلع حريق روما الثاني والذي استمر ثلاثة أيام متصلة واتت النيران على معبد جوبيتر الذي بناه أبوه وسرعان ما مد يد العون للضحايا[3]، ومات تيتوس عن عمر يناهز الثانية والأربعون نت نتيجة إصابته بعد أن حكم لمدة عامين وبضعة اشهر فقط ، وبكاه السيناتوس والشعب الروماني ورفع لمصاف الآلهة[4]وبالتالي كان " تيتوس" رجلا وسيما وساحرا لشخصه.

---

[1] المرجع نفسه : ص ,63

[2] حسن الشيخ : الرومان ، مرجع سابق ، ص 63.

[3] احمد غانم حافظ: الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، مرجع سابق ، ص 64.

[4] حسن الشيخ: مرجع سابق ، ص 64.

### 3. دوميسيان 'Domitianos': (81-96م)

وهو أخ 'تيتوس'، تولر العرش بعد وفاته، بعد موافقة الحرس البرايتوزي حتى يضع السناتو أمام الأمر الواقع، و قد كان 'دوميسيان' محبا للسلطة و النفوذ و تجلى هذا من خلال حرصه في البداية على الاستحواذ على كافة السلطات، و بدا واضحا أنه يتجه بالحكم اتجاها أوتوقراطيا، كما حاول دائما أن يحد من سلطات مجلس السناتو التشريعية و التنفيذية و يحوله إلى تابع للسلطة العليا التي يتولاها[1].

إلى جانب أنه حرص على تأييد الجماهير و إرضاء الجيش و قادته و قد تولى تجهيز القوات المسافرة أيضا و بالتالي "أكمل ما لم يكمله أبوه و أخوه من منشآت معمارية و ربما كان يهدف من هنا إلى الدعاية السياسية لنفسه، واعتنى بالزراعة كوسيلة لإصلاح الإقتصاد الروماني. ومن الناحية العسكرية استمر 'دوميسيان' في الفتوحات حتى انجلترا و سكوتلندا، كما عمل على تأمين حدود الإمبراطورية الرومانية"[2]. ومن هذا المنطلق توصلنا إلى أن 'دوميسيان' ورث عن أبيه و أخيه المهارة الإدارية و المالية من خلال اصراره على جمع الضرائب و محاولته إصلاح الإقتصاد الروماني إلى جانب أنه طبق نظام المجندين السريين.

و إزاء حرص الإمبراطور على فرض سلطاته المطلقة، ورفض السناتو لهذا الاتجاه، بدأ 'دوميسيان' يتجه نحو الإرهاب والمحاكمات المحورية و الإعدام بالجملة بتهمة الخيانة العظمى، مما شكل رأيًا عامًّا مضادا له، حتى أن المحيطين به لم يرو بدًّا من اغتياله، وفعلا تم هذا في عام 96م على يد زوجته و اثنين من قادة الحرس البرايتوري لينتهي به عصر الأسرة الفلافية[1]. ويبدأ عصر جديد.

وبالتالي نصل إلى أن بداية الحكم في أسرة الفلافين بدأت في صعود 'فاسباسيان و تيتوس و دوميسيان' العرش2، حيث دخلت روما منتصرة سنة 70م في نفس الظروف التي دخل بها 'أوكتافيوس'

---

[1] حسين الشيخ: الرومان. ص64.

[2] سامي سعيد الأحمد: تاريخ الرومان، جامعة بغداد، العراق، ص172.

بعد معركة أكتيوم. و أسس الإمبراطور الجديد حكم أسرة الفلافيين و لذا لقبه بعض المؤرخين بمؤسس الإمبراطورية الثانية، وإلى حد كبير يعد هذا اللقب صحيحاً، فقد سار على سيرة أوغسطس و سلك مسلك في أخلاقه و سياسته[1].

[1]ويل ديورانت: قصة الحضارة (الحضارة الرومانية). تر: محمد بدران ، دار الجيل، مج3، ج3، بيروت، ص306.

# الفصل الثاني:

## الإنجازات العسكرية للأباطرة الفلافيين

## في المغرب القديم

**المبحث الأول: سياسة الانتشار التدريجي للجيش الروماني لبلاد المغرب.**

ارتبط تاريخ انتشار الوحدات العسكرية للرومان في عهد الأباطرة الفلافيين في الغالب بتاريخ حركة التوسع الإستيطاني في عهد الأباطرة التي شنت حملات عسكرية و سيطرت على أجزاء واسعة في كل المستوطنات، ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى مرحلة الإنتشار العسكري في عهد هذه الأسرة و إلى كيف تعززت هذه الأباطرة و ماهي أهم التوسيعات في هذا العهد، فقد توسع في الاحتلال بنشر عدد أكبر من الوحدات المناطق المختلفة.

**1 مرحلة التمركز الأمني في عهد الأسرة الكلاودية(27م-68م):**

توقفت سياسة يوليوس قيصر التوسعية ببلاد المغرب بعد مقتله عام (44ق م)، فخلفه ابنه بالتبني يوليوس قيصر أوكتافيوس (Octavius Julius Caesar) بهدف إتمام ذلك المشروع العسكري التوسعي الاستعماري الذي خطط له قادة الرومان السابقون، فقام أوكتافيوس ببعض الأمور التي رآها ضرورية قبل الشروع في أي توسيع أو بسط سيطرة و نفوذ جيشه، سواءً في بلاد المغرب القديم أو أي منطقة أخرى من الحوض المتوسط. فعمل أولا على سياسة تقوية نفوذه السياسي و العسكري و بشكل أكبر للحصول على مسؤولية و قيادة أكبر.

لذلك اتخذ أوكتافيوس استراتيجية[1]، كفيلة بمنحه ثقة مجلس الشيوخ و الشعب الروماني و أفراد الجيش، ومنح لشخصه أيضا كنية القيصر، لقب القيصر ليوليوس، تيمنا و تشبها بالأعمال العسكرية التي قام بها أباه بالتبني، وهذه الاستراتيجية المشار اليها أصبحت سلطة الحكم في روما طبقا لاتفاق تقاسم السلطة و الأقاليم، ثنائية بين القيصر أوكتافيوس أوغسطس و مجلس الشيوخ الروماني، وكان هذا الاتفاق

[1] إيمار أندري: تاريخ الحضارات العام، روما وامبراطورياتها. تر: سعد داغر، بيروت، 1964، ص324.

يفرض على أوغسطس شرطين أساسيين وهما: المحافظة على السلام و بسط السيطرة و أكل الأراضي الرومانية، ثم التوسع خارجها لضمان موارد الغذاء و المال.

### 2. إرساء أوكتافيوس لأولى معالم سياسته عن طريق الجيش:

بدأ أوكتافيوس عمله على تركيز سلطاته و قوته على الجيش و الشعب معا، و بهذا أصبح حكمه مستندا على دعامتين: السلطة البروقنصلية الذي منحه سلطة قيادة الجيوش، و السلطة التريبونية التي منحته حق تمثيل الشعب مع التمتع بحق الاعتراض على أعمال مجلس الشيوخ أو رجال الحكم مثل القناصل. ثم واصل تقوية شخصه عسكريا بوضعه تحت سلطانه المقاطعات التي مثلت جبهات الحرب الرئيسية للإمبراطورية و التي بها جيوش كبرى محاربة وهي بلاد غالة واسبانيا (كقيادة للجبهة الشمالية) و الشرق و سوريا (كقيادة للجبهة الشرقية) وبلاد المغرب القديم و مصر (كقيادة للجبهة الجنوبية).

وبتلك الطريقة أصبحت لأوكتافيوس السلطة العسكرية العليا لكل الجيوش الرومانية، و هذا هو مطلق السيطرة كلها إذ حرص منذ بداية حكمه على أن يسلب مجلس الشيوخ سلطة القيادة العسكرية، خوفا منه أن يكونوا بعض أعضاء هذا المجلس هم الذين استغلوا سلطانهم العسكري من قبل و هددوا به سلامة و استقرار الجمهورية وكيانها بحروب ماريوس ضد سلا و حروب قيصر ضد بومبيوس، و أخيرا الحرب التي قادها أوكتافيوس بنفسه ضد المتمرد ماركوس أنطونيوس[1].

أقدم الإمبراطور أغسطس أوكتافيوس أيضا على اتخاذ مزيد من الإجراءات التي تتميز بمدها الطويل و هدوءها واستقرارها، وتدرجها الزمني من أجل دعم حكمه الجديد، الذي اعتمد أولا على شخصه باعتباره الرجل الأول في الامبراطورية، مما مكنه من السيطرة الكلية على جميع أمور الدولة.

[1] أرنولد نويتي: تاريخ البشرية. ج1، تر: نيقولا زيادة، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، 1971، ص275-276.

فقد انقص ضمن سياسته العسكرية، عدد الجنود في الفيالق التي كان منافسوه –الذي أزيلوا قد جمعوها إلى الحد الأدنى الذي كانت تقتضيه حماية أراضي و حدود الإمبراطورية و اعتماده على جيش متوازن و محترف لهذه المهمة، الحماية و التوسع التدريجي. لأن العدد الكبير للجيش في استراتيجية أمنية سيكلف حتما خزينة الدولة العامة أموالا كثيرة، وبالتالي زيادة الضرائب و الأعباء على رعايا مقاطعات و أقاليم الدولة الرومانية، مما قد يحدث ثورات شعبية و فتن داخلية ضد السلطة الرومانية هو في غنى عنها قد تشل سياسته التوسعية في بدايتها.

لذلك أبقى أوكتافيوس على مئة وعشرون ألف عسكري من قواته، وزع عددا كبيرا منها على المقاطعات، و بجوار المستوطنات التي تم تأسيسها حديثا فب بلاد المغرب القديم و صقلية و مقدونيا و في مقاطعتين من أراضي اسبانيا و في إقليم أخيا (Achaïe) شمال اليونان و آسيا الصغرى و سوريا و بلاد القال الناريونية و غيرها.. وهذا التخفيض في عدد الجنود كان نتيجة المصاريف الضخمة جدا التي كانت تنفق على الجنود[1] من أجل حماية الأمن الداخلي و الحدود الخارجية من خزينة الدولة الرومانية. إضافة إلى وضع أوكتافيوس رقابة شديدة لردع أي محاولة لأي قائد عسكري بالانفراد بالحكم في المقاطعة الرومانية وبالأخص البعيدة[2].

وبهذا العدد القليل نسبيا من القوات إذا قارناه بالمساحة العامة للإمبراطورية، شرعت القيادة العسكرية تحت حكمه بمؤسساتها و وحداتها المنتشرة عبر كامل مقاطعات الإمبراطورية في إنجاز أشرطة دفاعية و بالأخص عندما أمر أوكتافيوس بحشد بعض الوحدات العسكرية، لا سيما وحدات المساعدة، على حدود أقاليم الإمبراطورية التي خضعت بالقوة العسكرية للسلطة الرومانية، لإقامة معسكرات محصنة

[1] خليل مقداد: الفرق العسكرية الرومانية و تواجدها في بلاد الشام. مجلة المعرفة، العدد 543، 2008، ص233.

[2] خديجة منصوري: ستيفيس الرومانية، نشأتها وتطورها. مجلة الدراسات الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ع1، 2001، ص320.

لها، مرتبطة مع بعضها البعض بواسطة طرق عسكرية أُنشئت لهدف المراقبة المستمرة على طول هذه الخطوط الدفاعية، و تعزيزها بشبكة أمنية من القلاع و أبراج المراقبة على امتداد تلك الطرق و لمسافات متقاربة مابين عشرة و ثلاثين كيلومترا، على حسب طبيعة تضاريس المواقع، مع تعزيزها بدوريات منتظمة بين تلك النقاط عند الإحساس بالخطر.[1]

وما يهمنا في هذا الموضوع، تلك الخطوات الهامة التي قام بها الإمبراطور أوكتافيوس في سياسته التوسعية عن طريق المؤسسة العسكرية باعتباره القائد العام للجيش الرومي ببلاد المغرب القديم و خارجها، والتي سنوضحها بعد استنتاجاتنا العامة لسياسته العسكرية في النقاط التالية: [2]

- وضعه استراتيجية أمنية بأربعة مستويات:

✓ أمن حدودي: ضد أية أخطار خارجية أو داخلية للدولة الرومانية و الذي يعني أمنا عسكريا، مثل تأمين الحدود الجنوبية للإمبراطورية.

✓ أمن إمبراطوري: و هو الذي تتولاه الإمبراطورية الرومانية في الحفاظ على الأمن و السلم في الأقاليم المحيطة بالإمبراطورية.

✓ أمن جماعي للمواطنين الرومان: من أجل مواجهة التهديدات الداخلية و الخارجية.

✓ أمن استيطاني: ضد الأخطار التي تهدد المستوطنين و أسرهم و ممتلكاتهم بعد توفير أراض لهم.

[1] خليل مقداد: الفرق العسكرية الرومانية و تواجدها في بلاد الشام. مرجع مذكور سابقا، ص234.

[2] سامي سعيد الأحمد: تاريخ الرومان، مرجع مذكور سابقا، ص242.

و بهذا يكون أوكتافيوس قد ترك سياسته الأمنية في التوسع و الانتشار و التعزيز الدفاعي بأراضي المغرب القديم، أي خلفائه ليحذوا حذوه آخذين بقواعده كقوانين لا يمكن بطلانها أو عدم الأخذ بها.

### 3. تفعيل و تمديد السياسة العسكرية من طرف الأباطرة الكلاوديين: (14م-68م)

#### السياسة العسكرية للإمبراطور تبريوس (14م-37م):

قام إمبراطور روما الثاني تيبريوس (Tiberius) و سليل الأسرة اليوليوكلاودية بالعمل على تفعيل و تمديد سياسة أوكتافوس التوسيعية بجهد، بعد اعتلائه عرش الإمبراطورية مباشرة.

كانت من أهم أعمال المؤسسة العسكرية في عهد تيبريوس بالمنطقة، قيام الجيش الروماني بإنجازات كبرى و أول طريق روماني محض ببلاد المغرب القديم[1]. وكان ذلك الطريق على شكل شبكة من الطرقات بشكل عرضي و طولي متعامد ربطت بها جميع وحدات و معسكرات الجيش ببعضها البعض و بذلك أصبحت لها دورا أساسيا في السيطرة العسكرية للجيش على أي تحركات معادية للقبائل الثائرة[2] لأن الجيش الروماني في عهد أوكتافيوس اعتمدت بكثرة على الطرق القرطاجية و النوميدية الأصلية، وبالأخص في بداية مرحلة التمركز و الاستيطان في المناطق الداخلية حتى سنة 14م. و كانت أهمية تلك الطرق تكمن في الزيادة من عملية نقل القوات بسرعة و قد عرف أن الوقت و السرعة و المسافة هي العوامل الأساسية لكل استراتيجية تؤدي لزيادة القدرة الحركية للجيش، الأمر الذي أدى بالبروقنصل الروماني أيوليوس لاميا (Aelius Lamia) إلى إنشاء طريق على مسافة سبعين كيلومترا،

---

[1] شنيتي محمد البشير: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني. بحث في منظومة التحكم العسكري، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1999، ص117.

[2] نفس المرجع، ص124.

لتركيز الأمن ناحية جنوب غرب مدينة لبدة إلى مرتفع ترهونة. و بالرغم من أن طريق لاميا هذا قد أدمج فيما بعد مع الطريق الاستراتيجي الذي كانت تقوم على حراسته مفارز عسكرية رومانية، لكن ليس لدينا ما يبرر على أنه قام بمهمة عسكرية خلال سنواته المبكرة.[1] اختصرت فترة حكم أيوليوس باهتمامه بشبكة الطرق بهدف تثبيت الاستيطان و حمايته العسكرية.

و بهذه الأعمال استطاع تيبريوس أن يتخلص من أعدائه و يزيد من ولاء شعبه له بسبب احساسهم بالأمان و تحسين ظروف الحياة في ظل حكمه، كما حقق الكثير من الأعمال للإمبراطورية بمنهج المسالمة و حسن التنظيم، و تخفيف عبء الضرائب عن كاهل الرعية.

- **المغامرة في تجديد التوسع العسكري في عهد كاليجولا (37م-41م):**

كان لاستقرار الأوضاع السياسية في روما و تطور قوتها العسكرية بعد نهاية حكم تيبريوس أن وصل كاليجولا إلى الحكم حاملا معه فكرة توسع خريطة النفوذ العسكري في المنطقة المغاربية عن طريق احتلال أقاليم إلى المغرب من نوميديا، إلى بداية حكمه عام 37م، بتسليمه إدارة نوميديا لحاكم، وبعد ثلاث سنوات من العمل على تهيئة الأجواء و شحنها عسكريا مع ترقب الأوضاع الداخلية للملكة الموريطانية، قام الامبراطوركاليجولابعمل مفاجئ و سريع للبدء في المشروع التوسعي ناحية الغرب تمثلت في اغتيال الملك بطليوس عام 40م،[2] قرب مدينة نيون الحالية بفرنسا لأسباب غامضة. و يبدوا أن الضعف السياسي و العسكري الداخلي في مملكة بطليموس كانت من الأسباب التي شجعت هذا

[1] عبد العليم مصطفى كمال: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966، ص89.

[2] رستوفنزف: تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاقتصادي و الاجتماعي. تر: زكي علي و محمد سالم، ج1، القاهرة، 1957، ص124.

الإمبراطور على الإغتيال، و بعد نهاية حكم كاليجولا دون القضاء على تلك الثغرة التي وصل صداها إلى مناطق واسعة من بلاد المغرب.

- **أعمال الإمبراطور كلاوديوس التكميلية لاستراتيجية كاليجولا (41م-54م):**

اعتلى كلاوديوس عرش الإمبراطورية سنة 41م، وفي تلك الأثناء كانت بلاد المغرب القديم و خاصة القسم الغربي منها تشهد العديد من الإضطرابات الأمنية الشديدة والشيء اللافت في هذا الإمبراطور الجديد أنه كان داريا بتضاريس و أحوال تلك المنطقة –المضطربة– جيدا، إذ لم يكن توغل الجيش الروماني ذاخل أراضي موريطانيا و احتكاكها بتضاريسها إلا أن اندلعت ثورة إيدمون و كان آنذاك كلاوديوس قائدا على الجيش.[1]

و لذلك تمكن الرومان من القضاء على موريطانيا بعد أن تخلت عنه قبائل وليلي المغربية، وبمقتل أدمون انتهت الثورة. كما عين الامبراطور قائدا عسكريا آخر للعمل على تشتيت تجمعات القبائل البدوية في المناطق التلية تحت زعامة ثائر آخر يدعى تسلابوس، لمتابعته جنوبا نحو الصحراء، ومن الأعمال الأخرى التي قام بها الإمبراطور كلوديوسلتثبيت التواجد الروماني عسكريا بالمنطقة، تنظيمه إدارة لمقاطعتين: القيصرية و الطنجية، عام 42م. كما أنشأ ميناء أوستيا في عهده تسهيلا لإيصال التموين إلى روما.[2]

فقد حاول أوكتافيوس و قبله قيصر إنشاء ميناء في منطقة أوستيا في في إيطاليا، لكن كل محاولاتهما باءت بالفشل، ولم يتحقق المشروع غلا في عهد كلوديوس.

---

[1] محمد الحبيب بشاري: الضرائب الرومانية في المغرب القديم، ضريبة الصر و الضريبة العسكرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، العدد 3 ، 2009، ص67-69.

[2] محمد الحبيب بشاري: الضرائب الرومانية في المغرب القديم، مذكور سابقا، ص96.

- **مرحلة الهدوء الأمني نسبيا في عهد الإمبراطور نيرون (54م-68م):**

بعد تولي الإمبراطور نيرون زمام الحكم الذي امتازت شخصيته بالتطرف و عدم الاتزان في معظم ما يصدر عنه، ورغم كثرة جرائمه في روما، يبدو أن ميله الكبير قد جعله يكن لمقاطعة مصدر كثيرا من الإعجاب دون غيرها من المقاطعات، في رغبة قوية منه لزيارة آثارها. فكان شغله الشاغر التفكير فيالقطعات الشرقية لاسيما مصر[1]. فاعتزم بحملة عسكرية إلى إثيوبيا وراء حدود مصر الجنوبية، وفي الوقت نفسه يستغل هذه الفرصة ليزور مصر و يشاهد آثارها العجيبة.

أما اهتمامه بمقاطعات المغرب القديم في عهده، فلم تكن له خطة استراتيجية لتوسيع الخريطة العسكرية ببلاد المغرب، أو التفكير في نشر وحدات عسكرية خارج الحيز الجغرافي الذي أقروه خلفاؤه قبله على الأرض، أما الأحداث العسكرية التي وقعت في عهده شغلت بعضا من اهتماماته، تمثلت أساسا في تجدد صراع قديم بين الإغريق و اليهود في مدينة الاسكندرية، و رغم تلك التحركات العسكرية المحدودة إلا أن نيرون كان يواجه عدة مسائل في أنحاء مختلفة من الإمبراطورية مما حد من نشاطه و اهتماماته بمقاطعات بلاد المغرب، وكان أبرزها تهمة حرق مدينة روما.

و بهذا الإمبراطور أنتهى عهد الأسرة الكلاودية التوسعية التي بدأها أوكتافيوس عند وضعه مفهوما للتفوق العسكري بالنسبة للجيش الروماني، الذي لم يبنه على كمية الأسلحة و الضخامة العديدة للجيش، إيمانا بأنها لن تصل إلى إحداث التوازن على مستوى الانتشار و بسط النفوذ مع الشعوب

[1] سارن شافية: النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الرومي. أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص280-281.

الأخرى[1]، لأن التفوق الروماني في السياسة الدفاعية يبنى أساسا على محددات جودة الأسلحة و امتلاك جيش مدرب، و تطوير صناعة عسكرية رومانية.[1]

و في الأخير نستنتج أن المصدر الأساسي للقوة العسكرية الرومانية، مستفيدا من موارد مالية مهمة وصلت من خلال الدخل القومي الروماني في المقاطعات الفنية، مع تركيز القادة على جودة التكوين العسكري و تقوية الحوافز الدينية و الإيدولوجية لدى الجندي الروماني، ومده بأسلحة نوعية متطورة، ما دامت جودة السلاح هي التي تحدد في كثير من الأحيان نتاج الحرب واستراتيجية إدارتها في التوسع، وضمن كل هذا أيضا استطاعت روما بلوغ حد في التوسع في عصر أوكتافيوس، ببلاد المغرب القديم، و اقتصرت مهمة خلفائه اليوليوكلاوديين على الدفاع عن حدود الإمبراطورية و تامينها، فقد كان هدف الرومان الأساسي ببلاد المغرب هو تأمين حدودها الجنوبية و الغربية أو المناطق الجبلية و نشر الوحدات (القوة العسكرية).

[1] سارن شافية: النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الرومي. مذكور سابقا، ص281.

**المبحث الثاني: مرحلة الانتشار العسكري في عهد الأسرة الفلافية (من 69م إلى 96م).**

ظلت العقيدة الأمنية الرومانية راسخة في نظرتها إلى القدرات العسكرية على أنها أهم مصادر القوة، و أن الحفاظ على قوات مسلحة مجهزة و متطورة يعطي دعما للسياسة التوسعية داخل بلاد المغرب القديم، ورعم أن روما لم تكن معرضة لتهديد وجودي حقيقي يعرض كيانها إلى الخطر من الجهة الجنوبية للإمبراطورية فإن هدفها التوسعي بلاد المغرب القديم، أصبح جزءا أساسيا من استراتيجياتها الأمنية لأسباب مرتبطة بندرة الموارد و بالحاجيات الاقتصادية و الأهداف الإيدولوجية، وكذلك الرغبة في التوسع و تأمين جنوب المتوسط في أواخر القرن الأول ميلادي... وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث.

**1. تعزيز الإمبراطور فسباسيان (69م-79م) للمناطق الأمنية و الشروع في انطلاقة عسكرية توسيعية جديدة:**

عرفت الفترة مابين (68م و96م) باسم الأباطرة الأربعة، وذلك لاعتلاء أباطرة العرش على التوالي في روما، إلى أن اعتلى فسباستيان-الذي كان آنذاك قائد للجيوش الرومانيةفي سوريا سنة 69م- في وقت كانت الإمبراطورية تعاني داخل مقاطعاتها من عدة اضطرابات داخلية، ففي بلاد المغرب القديم كان عدد الجند الروماني الذي حل به بهذا التاريخ إلى نفقات و موارد اقتصادية و دعم مالي، إضافة إلى المرتبات العالية للضباط و العادية للجند، و تعويض المهام الخاصة أثناء الحروب و التنقلات. ولهذا شكلت نقود عسكرية في عهد الامبراطورفسباسيان على شكل قطع نقدية مؤقتة، وكل فئة نقدية تخصص لفرقة أو كتيبة معينة. وتعرف هذه الفئات عن طريق الدمغات التي تظهر على وجه النقود، فمثلا المقاطعة التي كان فسباسيان قائدا لجيشها العام قبل اعتلائه العرش وهي سوريا إذ عرفت نقود لإحدى فيالق الجيش و هو الفيلق العاشر الفلافي بدمغة على شكل (XF) أو على شكل (X) أي الحرف الأول من اسم الفيلق وترتيبه العددي، وكانت معظم النقود منتجة من معدن البرونز و صالحة للاستعمال بشكل

دائم،[1] كما كان للفيلق الثالث الأوغسطسي أيضا بعض النقود التي يظهر فيها اسم الفيلق حتى وإذ كان ذلك في أوقات مختلفة.

قل النشاط المعادي للوجود الروماني في الفترة مابين 43م و 75م، لكن مع حلول 75م، حدثت بعض الاضطرابات الأمنية بالموريطانيتين، الأمر الذي أدى بفسباسيان إلى تكليف سنيتوسكالسليانوس ( S SentiusCaecilianus) برتبة ليقاتوس أوغسطي (LegatusAugusti) لإخمادها.[2]

في عهد فسباسيان بدأ النظام الدفاعي يتطور نحو الأوراس، مع ظهور في بعض التخصصات العسكرية القتالية كالرماة السوريين و العمل على إقامة مركز للقيادة العسكرية، فقد كان مصدر الخطر غالبا ما يأتي من الكتلة الأوراسية في عهده، لذلك نجد تركيز الإمبراطور على الجهور العسكرية من أجل تطويق سفوحها الشمالية، إلى جانب منطقة الشطوط أيضا في الفترة مابين 74م و 75م. كذلك تم نقل مقر قيادة جيض الفيلق الثالث الأوغسطي من حيدرة إلى تبسة، كما حاول فسباسيان إعطاء صورة مغايرة للوضع الذي كان عليه جنوب البروقنصلية لجر القبائل الموزولامية الرافضة للسياسة الرومانية إلى الإندماج مع الرومان و التفاعل معهم، فعمد إلى إنشاء فرقة مساعدة من المزلة و هي فرقة فلافيا الأولى الموزولامية كنموذج من المزالمةالمترومنين.

كان من الضروري توفير السلام عبر تفعيل كل نواحي السياسة الأمنية من خلال آليات تتسم بالقوة الكافية و تحقيق كمال السياسات الدفاعية و فرضها بشكل كامل، كتأمين البنية التحتية الحيوية و المتمثلة في الطرق و الجسور و موانئ النقل البحرية و شبكات المياه، من تعرضها للتخريب و الأعمال

---

[1] كريستيان أوجيه: تاريخ و آثار سورية، ج 1، تر: لويس سكندر، أحمد نجيب هاشم. دار الكتاب العربي، سوريا، 1969، ص171.

[2] ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ. ج1، طبعة دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص104.

المعادية، وكل هذا كان في نطاق مشروع فسباسيان الأمني، فكانت أعماله الأمنية في ذلك، تعزيزه للخريطة الأمنية لوجستيا، بربطه الموانئ على الساحل بالمراكز العسكرية في الداخل عن طريق شبكة طرق للإمداد و ضمان الإتصال السريع بين وحدات الجيش المرابط في الداخل، و تلك الموانئ، ومن هذه الطرق[1]، طريق يربط مقر الفيلق الثالث الأوغسطي بتبسة مع ميناء عنابة و أيضا الطريق الساحلي بين هذه الأخيرة و قرطاجة التي عزز أمنها بالفرقة الثالثة عشر، خلال إعادته للتنظيم الأمني و العسكري الكبير للمنطقة[2].

وإذانظرنا إلى مشاريع توسيع شبكة الطرق ببلاد المغرب القديم، نجد أنها بدأت بشكل فعلي مع حكم الأسرة الفلافية من خلال إمبراطورها الأول فاسباسيان. لأن العهد اليوناني السابق انشغل كثيرا بقتال و قمع الحراك الثوري لقبائل موزولامي و الجرامنش و غيرهم. والذي امتد إلى أقاليم واسعة من بلاد المغرب القديم، و من جملة هذه المشاريع التي كان هدفها الأول أمني، أنه و مع قرار تحويل ثم نقل مقر الفيلق الأوغسطياالثالثإلى تبسة من حوالي 75م، بدأت أعمال واسعة في هذا المجال، فمدت طريق قرطاج نحو تبسة ثم ربطها بمدينة عنابة الساحلية عبر مادورش، ومن تبسة مدت الطريق غربا خط يمر ببوكس و عين زوي و خنشلة و توشين إلى تازولت. ومنها إلى مروانة و زرايا، ومنها إلى مراكز خط الدفاع الموريطاني، وفي خطوة لاحقة، تم نقل الفيلق الأوغسطي الثالث إلى تازولت، التي أصبحت مرتبة بقرطاجة شمالا و بقابس شرقا[3].

وتكمن أهمية هذه الطرق في ربط مدينة تبسة أين أقام الفيلق الثالث الأوغسطي قريبا من الواجهة البحرية لنوميديا، وبالتالي ضمان التموين و الإمدادات عن طريق المدن النوميدية بعدنا بدأت

---

[1] سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية السياسي و الحضاري. دار النهضة، ط2، القاهرة، 1975.

[2] محمود محمد الحويري: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، سوهاج، مصر، 1995.

[3] شنيتي محمد البشير: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني. مذكور سابقا.

القيادة العسكرية بوحداتها تبتعد عن الواجهة البحرية الواقعة شرق تونس، لذلك كان قرار فسباسيان بإرسال حاميات عسكرية إلى خنشلة و عين زوي جنوب شرق خنشلة، لتدعيم سياسته التوسيعية في المنطقة، بعد ربط تبسة بعناية بالطريق الهام المار عبر مادوروش وكميسة و قالمة، و يبدو أن فسباسيان أدرك تلك الخطورة التي كانت تأتي من الكتلة الأوراسية عن الوجود الروماني في سفوحها الشمالية. لذلك حرص على تأمين وحداته العسكرية التي أرسلت إلى تلك المناطق في عهده، و أيضا تطبق الخناق على المناطق الشمالية لجبال الأوراس التي تعد مصدر الخطر المحلي الذي أزعج الرومان.

وقد نشأت تبسة مع معسكر في البداية، ثم رقيت إلى مستوطنه منذ عهد فسباسيان، وموقع المعسكر يبعد حوالي أربعة كيلومترات غرب تبسة حيث وجدت عذة آثار. كما أن المؤرخ 'روني كانيا' اعتقد أن الفيلق الأوغسطي الثالث أو إحدى مفارزه مكثت بخنشلة قبل تحويلها إلى المعسكر اللاحق بتازولت[1]، كما أن بعض النقوش التي عثر عليها في موقع خنشلة تشير إلى استقرار أحد فرسان الفيلق بها بعد تسريحه من الجيش.

ويعتقد أن الرومان أسسوا بالفعل مركزا عسكريا بضواحي خنشلة سنة 76م غير بعيد عنها بحوالي ثمانية كيلومترات، بحمام الصالحين، يحتمل أنها كانت لإحدى الوحدات العسكرية للفيلق مكلفة بعملية الرصد و المراقبة.[2]

و إذا اتبعنا غاية فسباسيان من نقله مقر الفيلق الثالث الأوغسطي من حيدرة إلى تبسة، يؤكد أن الاستراتيجية العسكرية للإمبراطور في المنطقة أصبحت موجهة إلى منطقة الأوراس و وسط نوميديا، حيث أن مناطق رعي القبائل البدوي و غاراتهم المتواصلة عبر طرق القنطرة و الحضنة، فقد بينت إحدى النقوش المستكشفة في معسكر نبتوس تازولت بأن عددا من أفراد الفيلق قد أقام في هذا المكان في حوالي

[1] عبد العليم مصطفى كمال. مرجع سابق، ص71.

[2] خديجة سموري: ستبقين الرومان، من نشأتها و تطورها، ص251.

سنة 84م. و رغم أن الأعمال العسكرية لوحدات الجيش الروماني حققت لهم انتصارات كثيرة في قلب المناطق المهددة، لكنها لم تكن حاسمة، الأمر الذي أخر فسباسيان على إنشاء طرق جديدة[1].

إن السياسة التي قام بها فاسباسيان من أجل التوسع و زيادة نفوذ الرومان في المنطقة، أنها تميزت بتركيز أعماله على القسم الشرقي لبلاد المغرب، و إهماله للقسم الغربي (الموريطانيين) و هذا ربما راجع للأولوية العسكرية في سياسته، و إذا أجملنا معظم أعماله، يتضح لنا تركيزه على الجنوب التونسي و الجنوب الشرقي للجزائر، فكانت أغلب أعماله بهذه المناطق:

- الحد من مناوشات قبائل الجرامنتس عبر تثبيت وحدات و مفارز لمراقبتهم و إيقاف تحركاتهم.
- حرصه على رسم الحدود و مضاعفة جهوده في السيطرة على مناطق الأوراس و ربط الموانئ مع المراكز العسكرية في الداخل بواسطة شبكة من الطرق تضمن اتصال أسرع بين وحدات الجيش الموجودة في الداخل و موانئ المقاطعات الرومانية، منها طريق تبسة مقر الفيلق الثالث الأوغسطي، وميناء عنابة، والطريق الساحلي الرابط بين عنابة وقرطاجة، كما أمر بتحويل بعض الموانئ إلى مستعمرات رومانية منها ميناء إيكوزيوم (الجزائر العاصمة).
- اختياره قادة محنكين لقيادة الجيش الروماني ببلاد المغرب منهم 'دوميتيوسنولوس' بين سنتي 74 و 75م، وإرساله إلى مقاطعة البروقنصلية بحيدرة لقيادة الفيلق الثالث الأوغسطي، المعسكر بها منذ عام 06م[2] .

نقله مقر الجيش الروماني من حيدرة إلى معسكر تبسة الذي نقل إليه الفيلق الثالث الأوغسطي سنة 75م، إثر شق الطريق من حيدرة إلى معسكر تبسة و الأوراس من طرف القائد سانتيوسكيكلياتوس، من ثمة أصبحت تبسة مقرا عاما للفيلق.[1]

---

[1] خديجة سموري: ستبقين الرومان، من نشأتها و تطورها، ص 300.

[2] عبد اللطيف أحمد علي: مصادر التاريخ الروماني. القاهرة، 1664، ص152.

كما عمل فاسباسيان على توجيه قواته العسكرية باتجاه أقصى الشرق (ليبيا) و تشتيت قبيلة النسامونيس الكبيرة هناك. مما سمح لوحداته العسكرية من مراقبة سرت الكبرى بين مقاطعتي طرابلس و فورياني[2]. رغم تحقيق بعض الهدوء النسبي أثناء فترة حكمه و حتى ما بعده.

فبعد موته أعلن الرومان تأليهه و كان جديرا بذلك لأنه لم يكن أقل شأنا من نظرائه من الأباطرة بل أكفأهم منذ أوكتافيوس و كان جديرا أيضا بأن يسميه الرومان مؤسس إمبراطوريتهم الثاني، لأنه على العموم كان جرلا حازما محبا للعمل العسكري، كيف لا و هو القائل أنه "من واجب الإمبراطور أن يموت و هو واقف على رجليه"[3]. و هي عبارة صريحة لتغلغل صفة الجندية و الحياة العسكرية في فكره وسلوكه.

### 3. الأعمال التوسيعية في عهد الإمبراطورين تيتوس- دوميتياوس (79-96م):

#### توسعات الإمبراطور تيتوس (79-81م):

ظلت الممارسات الأمنية الرومانية تهدف إلى وقاية و حماية كيان الدولة الرومانية، والحفاظ على مصالحها الحيوية عبر توسعات إقليمية متواصلة، فكانت أشكالها أعمالا متشابهة في الفكرة مع جميع الأباطرة منذ أن جسدها الإمبراطور أوكتافيوس على أرض الواقع، وظلت مستمرة من بعده، وهي التوسع العسكري الأقصى حد ممكن، رغم اختلافها في الصياغة و الاجراءات التشكيلية من إمبراطور إلى آخر، إلا أنها تضمن اندماج و اتحاد، و تكامل لكل أبعاد الأمن القومي للإمبراطورية الرومانية، بحيث طبق الإحتلال و التوسع على المناطق المغاربية، و السيطرة بالقوة العسكرية، على حسب قوة مصادر التهديد، ودرجة خطورتها على كيان الدولة الرومانية و بقائها، غير أن عهد الإمبراطور نبتوس تميز بوجود طموح

---

[1] مرجعنفسه. ص153-154.

[2] ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ. مذكور سابقا، ص127.

[3] مرجع نفسه، ص200.

توسعي لديه، لكننا لم نلاحظ وضوحا في تلك السياسة التوسعية الهادفة لضم مناطق جديدة، والواقع أن أعماله تخللتها بعض المشاريع الأمنية التي لم تكن ذات علاقة مباشرة بتوسيع الخريطة العسكرية، تمثلت جلها في صيانة الطرقات و الاحتفاظ بمواقع دفاعية أنشأها سابقوه.

غير أن الخطر الذي ظل يتربص بتلك المواقع العسكرية، و بالأخص الداخل النوميدي، أصبح هاجسا حقيقيا للقادة العسكرية الرومان، فكان قرار نقل المقر العام للفيلق الأوغسطي الثالث إلى مدينة تازولت يعد من أكبر الانجازات العسكرية استراتيجية بمنطقة المغرب القديم في عهد تيتوس، فجغرافية الموقع الجديد للفيلق ستصبح ذات أهمية أمنية و اقتصادية و بشرية، إذ يسمح الموقع لمفارز الفيلق بمراقبة منابع و منافذ الوديان التي تخرق جبال الأوراس، كما يسمح له أيضا بإنشاء مستوطنات جديدة لقدماء الفيلق نفسه حول المقر و المحيط[1].

هذه المستوطنات وغيرها أصبحت تؤدي دورا أمنيا تمثل في مراقبة تحركات السكان المحليين و إجبارهم على مغادرة أراضيهم (خاصة رافضي سياسة الرومنة) و بالتالي يمكن لحدود نوميديا الرومانية أن تتوسع جنوبا ناحية حواف الصحراء، وجعل جبال الأوراس محاصرة ومعزولة عن المناطق القريبة منها كمتليلي (Metilili) أو الحضنة، وبالتالي تحد من تحركات القبائل الموزولامية المعادية للتواجد الروماني في أراضيها[2].

كما شرع مع نهاية حكم الامبراطور تيتوس، جنود الفيلق الثالث الأوغسطي، بانجاز المعسكر الشرقي لتازولت (لمباز)، والمعروف بمعسكر تيتوس يوليوناس–أي مشتق من اسمه– ما بين الأول من جويلية والثلاثين من ديسمبر عام 81م، على مساحة قدرت بحوالي(17760م$^2$). و قد يكون سبب اختيار

[1]محمد العربي العقون: من تداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاج، ثورة الجند المأجور. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، عدد 21، جوان2004، ص ص 199–212.

[2]مهنتل جهيدة: حضارة قسنطينة، قرطا النوميدية و الرومانية، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص124.

بناء المعسكر في ذلك المكان نتيجة لتوفير مصادر المياه، –تزود تازولت بما تحتاجه من المياه– و قد تكون السبب الرئيسي لاختيار مكان انجاز ذلك المعسكر الشرقي للفيلق الذي استعمله أفراده منذ بناءه حتى القرن الثالث، وعلى بعد كيلومترين غرب المعسكر الشرقي الكبير، تم التعرف على معسكر آخر يسمى بالمعسكر الغربي أو معسكر الفرق المساعدة، والذي بني في نفس فترة بناء المعسكر الشرقي سنة 81م. ربط طريق الشمال من الصحراء بالغرب من طريق القنطرة، مساحته حوالي أربعة هكتارات، أن تأوي عدد كبير من الجنود[1].

و الشيء اللافت في فترة حكم تيتوس أن أعماله التوسعية ببلاد المغرب كانت محدودة، ربما يرجع ذلك إلى الفترة القصيرة لحكمه أو اهتمامه الكبير بمناطق أخرى تعنيه شخصيا و تمثل أهمية كبيرة له، مثل سوريا و فلسطين، أين كان في وقت سابق حاكم مقاطعة فلسطين وماجاورها هناك.

- **توسعات الإمبراطور دومتيانوس (81م–96م):**

في عهد الامبراطوردومتيانوس شعر قادة المؤسسة العسكرية الرومانية بتهديد حقيقي على مستقبل جغرافية الخريطة العسكرية و انتشارها في عدد من أقاليم بلاد المغرب، حيث مسها الضعف و عدم الاستقرار و بالأخص في الجهة الشرقية لبلاد المغرب، و أصبحت القوات الأمنية تتدافع لتعبئة قدراتها بما يمكنها من درء ذلك التهديد وإعادة الأمن، وتجديد بسط السيطرة و النفوذ على المناطق التي طالها الضعف و العمل على تقويتها، وقد كانت وسائل تعبئة تلك القدرات وليدة الساعة آنذاك، إذ غلبت عليها صورة التعاون بين الوحدات العسكرية من مختلف المقاطعات الرومانية، لمواجهة مصدر التهديد بفعالية. والذي كان تهديدا مشتركا لمصلحة الدولة الرومانية، وترجمت تلك الصورة في ردود أفعال مباشرة تتمثل في حملات عسكرية كبيرة من حيث القوة و التجنيد.

[1] عبد القادر صحراوي : الذهنيات العسكرية بنوميدياوموريطانيا أثناء الاحتلال الروماني 46ق م/284م. عين مليلة، دار الهدى،الجزائر،ص297 و ص300.

فقد أشار ديودور الصقلي في عهد دومتيانوس عن قبائل ليبية. و ربما قصد في ذلك قبائل النسامونيس، كانت لا تلتزم بالطاعة للحاكم و لا تهتم بإقامة العدالة، أفرادها يعيشون على النصب و السلب بشن الهجمات المفاجئة و غير المتوقعة من مراكزهم عبر الصحراء[1].

و قد رأينا سابقا كيف خضعت قبائل الجرامنت للسلطة الرومانية، وقبلت الهدنة مع الجيش الروماني بعد هزيمتهما لتحقيق هذا الهدف[2]. و المتمثل في تأمين طرق تجارة القوافل ضد اعتداءات قطاع الطرق، بعدما سيطر عليها الرومان. فكثيرا ما كان تجار القوافل عرضة لتلك الاعتداءات من طرف بعض العصابات التي اتخذت معاقل قريبة من الطرق التي كانت في بعض الأحيان مراكز حفظ لغنائمهم[3].

و لم يقتصر تهديد طرق التجارة على الداخل بل امتد إلى الساحل لأن قبائل النسامونيس كان انتشارها على مساحة تصل إلى مقرب من سواحل خليج سرت. و يقومون للتعرض للسفن الرومانية و إغراقها.

و كانت ردود الأفعال الرومانية اتجاه تلك الغارات و القرصنة متمثلة في تجهيز جيش موريطانيا معا، وأدت إدارته لقيادة موحدة لهذه الجيوش فعالية كبيرة وصلت إلى تأمين أجزاء من مقاطعة القيصرية المضطربة و بسط النفوذ فيها عام 86م، كما تمكن الجيش الروماني من القضاء على ذلك التمرد في الصحراء حتى أن دوميتيانوس قام في جلسة أمام مجلس الشيوخ يقر فيها بعدم قيام تمرد النسامونيس ثانية[4].

---

[1] ويل ديورانت: قصة الحضارة (الحضارة الرومانية). مذكور سابقا، ص314.

[2] عبد العليم مصطفى كمال، مرجع سابق، ص81.

[3] المرجع نفسه، ص85.

[4] عبد العليم مصطفى كمال، مرجع سابق، ص87.

يبدو أن الأمر استقر بالجيش الروماني في الجهة الشرقية لبلاد المغرب بمنطقة فزان الليبية في عمق الصحراء، إذ جعل منها قاعدة عسكرية و أرسل منها حملتين بمساعدة بعض الجرامنتين المولين إلى عمق الصحراء، الأولى في عهد دومتيانوس (81-96م) قادها قائد الفيلق الثالث الأوغسطي 'فلاكوس' فيما يرجح إلى بلاد السودان، والثانية قادها 'يوليوس ماترنوس' إلى القبائل الإثيوبية سكاني الكهوف في منطقة تبستي جنوب ناحية السودان، وتكشف هاتان الحملتان ذلك في التفكير العسكري القائم على التعاون الأمني بين الجيش الروماني والجرامنتين في عهد دومتيانوس، وهو على غير الطبيعة التي شهدتها من أول اصطدام للجانبين فيما سبق. و بعد أن أدركوا إمكانية وصول الجيش الروماني إلى معاقلهم في فزان مرة أخرى بفضل استخدام الجيش الروماني للجمال الذي ألفوه وتعلموا استخدامه في هذه الفترة، و ربما هدف الجيش الروماني من ذلك أيضا إدخال تحسينات على وسائل نقل التجارة من عمق الصحراء إلى الساحل وتمكين التجار الإيطاليين و الرومان إلى إقامة وكالات لهم هناك منها جرما عاصمة الجرامنتيين[1].

[1] نفس المرجع ص ص 90-91.

**خلاصة الفصل:**

في الأخير نرى أن بعد بسط السيطرة على أجزاء واسعة من خلال تلك الحملات، شعرت السلطة الرومانية بنوع من ضمان الأمن، فسارعت في الأعوام التالية لبناء مستوطنات جديدة لقدماء المحاربين و زيادة شق الطرق خاصة في عهدي الإمبراطورين نيرفا و تراجان، كما دلنا على ذلك العديد من الوثائق المادية[1]، وهكذا أصبحت الخريطة العسكرية خلال القرن الأول ميلادي في الفترتين الكلاودية و الفلافية تاركة سياسة أمنية توسعية راسخة و مستمرة لكل أسرة إمبراطورية حاكمة، لتتبعها و مواصلتها و زيادتها عير ركائز أساسة مثلما بدت لنا من خلال دراستنا لوضع تلك السياسات، منها:

- إدراك التهديدات سواء الخارجية (مثل الجبهة الجرمانية، الجبهة البارتية، الجبهة الجنوبية لبلاد المغرب القديم) منها أو الداخلية (المؤامرات و الاغتيالات).

- رسم استراتيجية لتنمية قوى الدولة الرومانية و الحاجة إلى الإنطلاق المؤمن لها.

- توفير القدرة على مواجهة التهديدات الخارجية و الداخلية ببناء القوة المسلحة القادرة على التصدي و المواجهة لهذه التهديدات.

- التوسع و الاحتلال بنشر عدد أكبر من الوحدات في المناطق غير المؤمنة، وهو ما تناولناه في فصلنا هذا.

[1] عبد الحليم مصطفى كمال. مرجع سابق، ص91.

# الفصل الثالث:

# الانجازات الحضارية في العمارة والادارة والدين

شهدت بلاد المغرب منذ اقدم العصور التاريخية التواجد الحضاري لها وتعد القارة الافريقية بصفة عامة مهد للحضارة ولذلك تعتبر بلاد المغرب من المراكز الهامة عبر التاريخ الحضاري اللتي استوطن بها الاباطرة الفلافيين القدامى وكان هذا الاستقرار متنوعا ومختلفا وهكذا توالت الحضارات الانسانية في هاته المناطق ،وتطور التاريخ فمنهم ساكن للكهوف والمغارات الى انسان يشيد المساكن والمعابد والمقابر ،مع كل حضارة جديدة تظهر معالم في شتى الفنون وخاصة في المجال العمراني والاداري والديني فالعمران في بلاد المغرب القديم هو من الجوانب الحضارة المهمة ،ومختلف الديانات الاخرى كالمسيحية وغيرها من الديانات الاخرى التي عرفها التاريخ الرومي القديم.

## المبحث الاول: الحضارة الدينية والعمرانية لبلاد المغرب القديم

### 1- الحضارة الدينية للأباطرة للأسرة الفلافية:

لم يضع اباطرة روما انفسهم تحت رحمة وحماية الالهة فاحيانا كانو يطلقون على انفسهم ابناء الالهة ليضمنو ولاء الشعوب لهم وعدم تمردهم خوفا من غظب وسخط الالهة علبيهم فمثلا اطلق اغسطس على نفسه ابن الاله ابولو لذلك ليس مستغربا ان يتبع اباطرة الاسرة الفلافية خطاهم وينسو انفسهم للالهة فقد ادعو انهم من نسل الالهة لاحكام سيطرته على كل امبراطورية وخاصة الولايات الشرقية المتمردة فقد كان دومينيان يمد قراراته واوامره على الولايات الشرقية ويدعى انها اوامر وقرارات الهية ، وقد حكم دوميتيان على القاضي برفضه مشاركة الشعب في تادية الصلوات لدومتيان للمعبد ،ليس هذا فحسب بل صرح بان دوميتيان ليس ابن الاله مينيرفا[1]

[1]سلطان زاهر محمد: الحياة الدينية في روما في عصر الأسرة الفلافية، 70-96م، جامعة المنصورة، 2010ن ص5.

اعتاد سكان الممالك الهيلينسيةلعدة قرون طويلة اطلاق عدة مسميات والقاب تشريفية تصل الى حد القداسة ،ولهذا منحت مدن الشرق فسباسيان وتيتوس عدة القاب مقدسة كالمحسن والمنفذ والسيد ،خلال الحرب اليهودية خضعت مدينة لفاسباسيان وخرج سكان المدينة لمقابلته ممللين له باعتباره منفذهم ومحسنهم وعندما دخل تيتوس مدينة سيسكالا استقبله اهالي المدينة مرددين له لقب المحسن[1].

وفي مدينة "Lalysus " في جزيرة ردوس كرم المواطنين فسباسيان بلقب " zeus " وفي جزيرة اقام الاهالي تمثال لتكريم فسباسيان باعتباره منقذ للعالم ،كما نقشت في فيله بمصر القاب مقدسة لفاسباسيان كالمنقض والجدير بالذكر انه بينما انتشرت عبادة الاباطرة في كل انحاء الامبراطورية كديانة رسمية ،مارس طقوسها سكان الامبراطورية كما رفض اليهود الذين فرو من اورشليم بعد تدمير المعبد الاعتراف بفسباسيان او تيتوس كسيد أو اله لهم[2].

استغل فسباسيان هذه القدسية والالوهية التي تمتع بها في تثبيت دعائم واركان حكم ابنائه من بعده وهذه الرغبة كانت واضحة في المواجهة المزعومة بين فسباسيان وابوللونيوس في الاسكندرية وهناك قال فسباسيان كما لو كان يصلي اجعلني امبراطورا ورد ابوللونيوس لقد فعلت هذا لانني صليت من اجل امبراطور منصف ونبيل وشجاع ،يحبه العامة واب لابناء شرعيين وقد عبر فسباسيان عن رغبته هذه في اقامة تماثيل لابنيه تيتوس ودوميسيان تواجه بعضهما البعض على وجه العملة وعلى الوجه الاخر اسطورة تصف كل منهما بالاباطرة وتذكر المناصب التي اوكلت اليهم عام 71م هي منصب القنصل لتيتوس و دومسيان[3].

[1] سلطان زاهر محمد: المرجع نفسه، ص6.
[2] سلطان زاهر محمد، المرجع نفسه، ص9.
[3] سلطان زاهر محمد: المرجع السابق، ص9.

فقد فرظ الاباطرة الرومان على سكان المغرب القديم الديانة الوضعية الالهة الرومانية الرئيسية واضافة الى هذين الالهين الذي عبدهم سكان المغرب ،عبدو كذلك معبودات اخرى ثانوية بعضها محلي وبعضها الاخر وافد ليس فقط من بلاد الرومان بل اغريقية وشرقية لكن اهم عبادة شهدتها هذه الاسرة الفلافية هي عبادة وتقديس الامبراطور كاله

كذلك عرفت هذه الاسرة الديانة السماوية على النقائش وخاصة نقش الحجارة الجنائزية التي توضع على قبر الميت للتعريف بالمتوفي وحرفته وديانته ،شهدت هذه الاثار على وجود جاليات تدين باليهودية فقد استقرت في مناطق معينة دون غيرها كما نذكر النصوص الدينية فيما بعد ان اليهود كانو من الاوائل الذين اعتنقو المسيحية وقد ظلت هذه الديانات في الرومان الى غاية ترسيم المسيحية واعتبارها دين الامبراطورية الرومانية

وفي الاخير يشير من دون ادنى شك من خلال انعقاد هذا المجمع بالمدينة الى ان تبين في النهاية صارت لهم اليد العليا بها الى الحد الذي تمكنو فيه من التفرد بشؤونها الدينية وعقد مجمع خاص بهم لم يتسنى للاساقفة الفلافيين الذين حضرو ان يطرحو وجهة نظرهم بكل حرية ويحتجو على سوء المعاملة التي كان يلقونها من نصوصهم ولاندري متى استمرت هذه الديانة المسيحية على المدينة ،يبدو انه كان السلطة الرومانية لم تكن قادرة على الوقوف في وجهها مدة من الزمن لاسباب تبقى مجهولة ،وتعتقد ان الخراب والتدمير والحرائق التي كشفت عنها التقنيات الاثرية في الكنيسة الكبرى قد تكون نتيجة لهذا الصراع المذهبي بين الطرفين وسعي كل واحد منهما الى بسط سيطرته على الكنيسة لما لها من قدسية ورمزية دينيتين لدى مسيحيي بلاد المغرب القديم[1].

**الحضارة المعمارية لاباطرة بلاد المغرب القديم :**

[1] العقون أم الخير: المحاضرة، الموروث الحضاري للإحتلال الروماني، قسم التاريخ وعلم الآثار، ص4.

إن العمران في بلاد المغرب القديم من الجوانب الحضارية المهمة التي لاقت الاهتمام من طرف سكان تلك المرحلة القديمة من التاريخ، ولكون بلاد المغرب تستمد عدة شعوب على ارضه فقد كان غني بالمدن والمعمار المختلفة على حسب ونمط كل شعب من الشعوب ولكن من ابرز الحضارات التي تركت بصمة في مجال العمران والبناء نجد الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم وتلك من كثرة المدن التي شيدها الرومان في شمال افريقيا لكن ليس الكثيرة التي تحافظ على نسقها المعماري القديم من العهد الروماني فقد انتج الاباطرة الرومان نفس سياسة الملوك في احترام الديانة المصرية والاهتمام بالمنشآت الدينية في القرن الاول والثاني وذلك لتدعيم اوامر حكمهم في البلاد وبالرغم من ذلك فقد اختلفت سياستهم المعمارية مع سياستهم الدينية بعض الشيئ فيما يخص المنشآت الدينية[1] فقد انتشرت في جميع انحاء البلاد الا ان الانشادات الكبرى قد تمركزت في ثلاث مناطق ذات اهمية استراتيجية، منطقة الحدود الجنوبية واللتي تفصل الامبراطورية الرومانية عن مملكة مروى ومنطقة الحدود الغربية وذلك في منطقة الواحا وبالاضافة الى منطقة قفط واللتي كانت تمثل المركز الذي يتم فيه تجميع الحامات الواردة من المحاجز التي تقطع الى الصحراء الشرقية ،كما انها كانت نقطة الاتصال بين واد النيل وبين منطقة البحر الاحمر[2].

فقد انقسم العمران في عهد الاسرة الفلافية الى ثلاثة اشكال :المدن البحرية الساحلية والمدن الفلاحية والمدن العسكرية ،والمدن العسكرية هي اللتي تنتشر بكثرة في بلاد المغرب القديم وذلك

[1] رزوق نعيمة: مدخل حول سكان المغرب القديم، ماستر1، مقياس الحواضر والمدن في بلاد المغرب، ص6،2.
[2] مروة رجب يوسف وآخرون: الأبعاد السياسية والدينية لإضافات الأسرة الفلافية إلى معابد مصر العليا، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، مجلة السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مج 12، العدد1/2، 2018ن ص328.

يعود الى طبيعة التواجد الروماني بعد نهاية الحرب البونية تكونت الولاية الجديدة سياسة واضحة حيث كانت خاضعة للمدن الداخلية الرومانية .

**روما وافريقيا:**

تعرف حدود الولاية الجديدة حيث يقول بلاين ان طبرقة في الساحل الشمالي حتى أثينا في الساحل الشرقي وتقطع سهل المجردة وادي مدينة فاقا توبوريسكو شوقا تقع بنوميديا اصبحت هذه المنطقة ملجا للشعب الروماني ولم يعني هذا سلب الاراضي من الاهالي كانو يدفعون ضريبة عامة وضريبة شخصية ،وضع على راس هذه الولاية مسؤول من رتبة البرايطور وكانت عاصمة مدينة اوتيكا وكان يساعده قائد الجيش خلال الحرب البونية الثالثة تخلت سبع مدن عن قرطاجة وهذا مكان من المحافضة على استقلالها وتوسيع ممتلكاتها وهي اوتيكا ،ولم تكن هذه الولايات قاعدة رومانية لغزو باقي البلاد كما لم تكن منطقة تعمير وهذا كان راجعا للجو السياسي الذي كان يسود روما فمن خلال الفلافيين نستنتج بان قسم كبير من مجلس الشيوخ عارض الوجود الروماني بافريقيا وكان هذا هو موقف العائلات البطرقية[1].

قام الاباطرة الفلافيين باعادة النظر في التنظيم الاداري حيث فصل السلطة المدينة عن السلطة العسكرية ،وعزلت منطقة جنوب تونس ومنطقة نوميديا عن ولاية افريقيا فاصبحت منطقة عسكرية تقيم بها الليبونيس والاغسطية الثالثة التي وضعت تحت قيادة فاسباسيان اما منطقة تونس والجزائر الشرقية (منطقة عنابة تبسة) فالقيادة بها تركت للبر ،وفي مملكة موريطانيا عوض بطليموس يوبا الثاني حكم روما بقيادة ايدامون لكن الامبراطور كلود اخمد هذه الثورة،وقسمت

[1] مروة رجب يوسف وآخرون، المرجع السابق، ص332.

موريطانيا الى قسمين (ولايتين رومانيتين) سميت الاولى بموريطانيا القيصرية ،وعاصمتها قيصرية شرشال والثانية موريطانيا الطنجية وعاصمتها تنجي (طنجة).

غادر الجيش منطقة حيدرة وتوجه الى تبسة واقامو معسكرا في لامباز سنة 81 م وفي هذه المرحلة اسست مستعمرة مادوروس وبلديات سفيطة وسيليوم وميلاف ،كما تمر في هذه المرحلة بناء الطرق في 76م بين عنابة وتبسة وقرطاجة سنة100م 103م طريق يربط بين تبسة ولامبيز وبناء المدن والطرق وادى الى حصار القبائل وبدات عمليات تعبيد الاراضي سنة 81م بين سرتا والسبوبربور (منطقة العلمة) بين منطقة قبيلة الموسيلاموسي والمدن الرومانية المجاورة[1].

**المبحث الثاني: التنظيمات الادارية في المغرب القديم**

**الإدارة المدينية :** قام النظام الاداري على اساس اللامركزية بمعنى عدم تجميع السلطة الادارية لكافة المنطقة المغربية الخاضعة للرومان في عاصمة واحدة تصدر القرارات بشانها وتحت قيادة مسؤول روماني واحد لذلك اتبعت سياسة تعتمد على تقسيم المنطقة الى مقاطعات مستقلة عن بعضها البعض في السلطة وربطت هذه الوحدات بالادارة المركزية في روما مباشرة وهناك اسباب معينة تكمن وراء اختيار هذا النوع الحكم والادارة :

- سهولة عملية جمع وتحصيل الضرائب ،جمع المنتجات المتنوعة وتصديرها الى روما .
- كما ان مقر مساحة المقاطعة يسهل عملية الاحصاء والتحكم في الوضع واخضاع المتمردين والثائرين في وجه السلطة الاستعمارية الرومانية[2].

[1] فودالي حميدة: الإحتلال الروماني ومراحل العمران فيه، محاضرات حضارة المغرب القديم، مقياس المغرب القديم، ص1-5.
[2] العقون أم الخير: التنظيمات الإدارية الرومانية في المغرب القديمن ص1.

ويظهر لنا هذا النوع من الحكم،تخوف الاباطرة الفلافيين ليس فقط من تمرد السكان المحليين بل ايضا من تمرد الحكام الرومان المعنيين سواء من طرف مجلس الشيوخ او من طرف الامبراطور لذلك سعو الى تحديد مساحة المقاطعات خوفا من طموح هؤلاء الحكام.

**المناطق المدينية والمناطق العسكرية :**

اضافة الي لا اللامركزية فقد صنف الرومان المقاطعات في بلاد المغرب الي نوعين من الاقاليم حسب مدي تغلغل النفوذ الروماني من جهة ومن جهة اخرى مدى جاهزية المنطقة للتواجد الروماني ،لذلك قسم الرومان الاراضي الى نوعين من المقاطعات:

**مقاطعات سيناتورية:**

اي مدينة يديرها بروقنصل يعينه مجلس الشيوخ على مقاطعة تابعة للامبراطورية الرومانية، يشمل هذا النوع من المقاطعات الاراضي الامنية، التي مضى على احتلالها مدة زمنية طويلة واخذت باساليب الحضارة الرومانية وقد كان حكمها مدنيا وتذهب مداخيلها الى الخزينة العامة

**مقاطعات الإمبراطورية العسكرية:**

وهي الاراضي التابعة مباشرة للامبراطور يديرها بروبرايتور اي قاض معين مباشرة من الامبراطور ولايتدخل مجلس الشيوخ في كيفية ادارته وهي اراضي جديدة العهد بالسلطة الرومانية ولذلك فهي دائما ثائرة وتحتاج الى تواجد عسكري للتصدي لهذه الثورات وكان حكمها عسكريا وتذهب مداخيلها لخزينة الامبراطور[1].

**المقاطعات الرومانية:**

[1]العقون أم الخير، الرجع السابق ص2.

قسم الرومان بلاد المغرب القديم الى اربع مقاطعات على الرغم من كون ليبيا جزء من بلاد المغرب، الا ان الرومان وضعوه مع مصر في مقاطعة واحدة افريقيا البروقنصلية ،نوميديا،موريطانيا القيصرية ،موريطانيا الطنجية

**التنظيمات الادارية:**

لقد سيرت السلطات الرومانية هذه المقاطعات الاربعة في تنظيمات ادارية متنوعة، لكن مايجدر الاشارة اليه هو ان بلاد المغرب كانت تعج بالمدن الكبرى من حدود قرطاجة شرقا الى غاية واد ملوية ،المقاطعات الثلاث الاولى السابقة الذكر وقد اكد البحث الاثري وجود ازيد من خمسين مدينة وتجمع سكاني قبل التواجد الروماني بالمنطقة غير ان هذه التجمعات السكانية المتفاوتة الحجم والاهمية الاقتصادية ،قد رتبتها السلطات الرومانية وسيرتها في مستويات قانونية مختلفة ومنها

**المستوطنات الرومانية:**

وهي المدن التي اسستها وسكنها الرومان واخرون واربيون او نخبة الافارقة الذين تحصلو على حق المواطنة الرومانية وهؤلاء يطبق عليهم مايطبق على سكان روما نفسها ،يضيق على هذه المدن الجديدة العواصم والمدن والاستراتيجية القديمة مثل اوتيكا، زاما، طنجة، سرتا، قيصرية[1].

**البلديات الرومانية:**

[1]العقون أم الخير، الرجع السابق ص4.

كانت لها نفس المؤسسسات التي هي بالمستوطنا ولسكانها حق المواطنة الرومانية،غير انها مطالبة بدفع الضرائب عن الملكيات وهذا الامر غير غير موجود في المستوطنات ،يسكنها خليط من الرومان والايطاليين.

**البلديات اللاتينية:**

يختلط في هذه المدن اللاتين الغير حاصلين عن حق المواطنة الرومانية ومعهم بعض السكان المحلين وهم اقل اندماجا،لذالك يطبق عليهم القانون اللاتيني.

**بلديات الغرباء والاجانب :**

تعني الكلمة الرجل الحر لكن ليس له المواطنة الرومانية ولا اللاتينية وبالتالي ليس له الحقوق المكوث اذن هي بلديات يتكون معظم سكانها من الاهالي وتعتبرهم روما اجانب،تعين عليهم حكما منهم قد يكون شيخ قبيلة او جندي من الاهالي مسرح من الجيش يطبقون الاعراف المحلية وفي كل هذه البلديات المختلفة في المستويات ادارة القانون الرومي نكانت تطبق عليهم روما مبدا التحفيز والارتقاء في السن الاجتماعي والقانوني[1] .

**الادارة العسكرية:**

تطلب الهيكلة الادارية تنظيما موازيا للجيش حددته بنود للمرسوم التشريعي نظرا لفقدان اي تنظيم عسكري ثابت بافريقيا عدا الجيش الوندالي الذي كان انهياره سريعا ،فقد حاول البيزنطيون وضع اسس نظام عسكري تبلور تدريجيا ليطبق في مقاطعات الشرق ،لذلك فقد كانت التشريعات الخاصة للجيش الافريقي في محاولة للتوفيق بين معطيات الجيش البيزنطي المعاصر رغم ان

[1] العقون أم الخير، الرجع السابق، ص3.

الاحتلال الروماني في بلاد المغرب كان يرتكز على التحصينات المادية اكثر من التعداد البشري.

**الادارة المحلية:**

لقد تجلى من خلال دراستنا لموضوع الحضارة الرومانية انها تنقض نهائيا ،رغم سلسلة التحولات التي عرفها العهد الروماني في الاسرة الفلافية، فقد حاولنا تاكيد ذلك من خلال عمليات ترميم وقائمة النقوش المكتشفة خاصة وان عددا كبيرا من المدن قد حافظت على مجالسها المحلية في اغلب المناطق مرتكزة من جهة على الاباطرة الفلافيين ومن جهة عن السلطة الادارية.[1]

وعموما مهما كانت الصعوبات الادارية التي واجهها الاحتلال الروماني في الحضارة الفلافية الا انه يجب القول بان الادارة الرومانية غير فعالة بعملية التنمية وهذا يقضي نحو تحقيق مجتمع الكفاية والعدل والتضامن وخلق البيئة المتوازية التي تهدف لتحقيق ما يسمى بالمواطنة الايكولوجية بسلوكات وتطورات جديدة للبيئة.

[1] يوسف عيبش: الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لبلاد المغرب أثناء الإحتلال: أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص321-395.

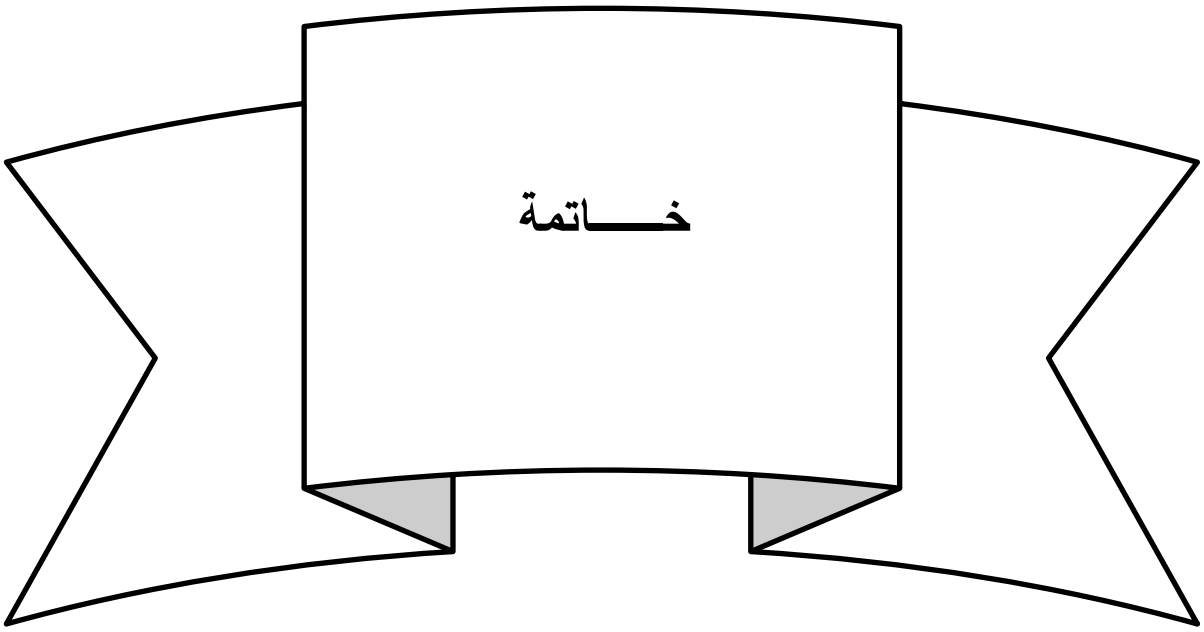
خـــــاتمة

## خـــاتمــة:

نستخلص مما سبق وبالإعتماد على المصادر المتنوعة المادية والمكتوبة أن العهد الروماني عرف بعد إنتهاء العصر الملكي عدة أسر منها الأسرة الفلافية التي كانت موضوع دراستنا وقد تبين لنا من خلال دراستنا جملة من النقاط الإستنتاجية وهي كالتالي:

- إمتدت فترة حكم الأسرة الفلافية مابين (70-96م) على يد ثلاثة أباطرة وهم " فاسباسيان، تيتوس ودوميسيان " .
- تمكن أباطرة الأسرة الفلافية من التحكم في السلطة وكذلك مجلس الشيوخ الذي كان يمثل السبيل الأول للتحكم في طبيعة المجتمع بحيث كانت الكلمة العليا في الوظائف العامة لهم هي نتاج مما عمله كل من أباطرة الأسرة الفلافية على إصلاحات إدارية، إجتماعية وإقتصادية.
- من أبرز سياسة التوسيع التي قام بها الأباطرة الفلافيين منها إصلاحات تطهير الحرس وتأمين حدود الإمبراطورية في الشرق الأوسط عن طريق إصلاح العلاقات.
- عملت على تأمين الحدود بوضع إستراتجيات أمنية وبالتالي كانت نهاية للثورة وبداية للسلم عن طريق تهدأة الجيش إلى جانب الإقدام على تنفيذ البرامج التي بدأها أغسطس وكلاوديوس لمواصلة التوسع نحو إنشاء مدن جديدة.
- كانت سياسة فاسباسيان وتيتوس نحو السير على جانب عظيم من الأهمية بالنسبة للتطور الإجتماعي في الإمبراطورية وبالتالي سارو على منوال أغسطس.
- إختياره قادة محنكين لقيادة الجيش الروماني إلى جانب توحيد قواهم العسكرية ورسم إستراتجيات لتأمين قوى الدولة الرومانية.

- إلى جانب نظرتهم للتعليم وجعله كخدمة من الخدمات التي يجب أن تقدمها الدولة للمواطنين بالمجان حتى يساهمو في نشر الثقافة اللاتينية للحضارة الرومانية.
- شهدت بلاد المغرب منذ أقدم العصور التاريخية التواجد الحضاري وبالتالي تعد بلاد المغرب من المراكز الهامة التي إستوطن بها الأباطرة الفلافيين ومن أهم الحضارات الحضارة الدينية والحضارة العمرانية إلى جانب التنظيمات الإدارية في المغرب القديم وعلبه يمكن القول من هذه الدراسة أن موضوع إنجازات الأباطرة الفلافيين كان بمثابة نهضة من الحرب إلى السلام بعد ما خلفه الإمبراطور الأخير للسلالة اليوليو كلاودية وبالتالي عرفت منطقة بلاد المغرب تنوعا حضاريا من خلال تركيبة السكان المتغيرة عبر مراحل التاريخ.
- في عهد فسباسيان بدأ النظام الدفاعي يتطور نحو الأوراس، مع ظهور في بعض التخصصات العسكرية القتالية كالرماة السوريين و العمل على إقامة مركز للقيادة العسكرية، فقد كان مصدر الخطر غالبا ما يأتي من الكتلة الأوراسية في عهده، لذلك نجد تركيز الإمبراطور على الجهور العسكرية من أجل تطويق سفوحها الشمالية، إلى جانب منطقة الشطوط أيضا في الفترة مابين 74م و 75م. كذلك تم نقل مقر قيادة جيض الفيلق الثالث الأوغسطي من حيدرة إلى تبسة
- قرار تحويل ثم نقل مقر الفيلق الأوغسطيالثالثإلى تبسة من حوالي 75م، بدأت أعمال واسعة في هذا المجال، فمدت طريق قرطاج نحو تبسة ثم ربطها بمدينة عنابة الساحلية عبر مادورش، ومن تبسة مدت الطريق غربا خط يمر ببوكس و عين زوي و خنشلة و توشين إلى تازولت. ومنها إلى مروانة و زرايا، ومنها إلى مراكز خط الدفاع الموريطاني، وفي خطوة لاحقة، تم نقل الفيلق الأوغسطي الثالث إلى تازولت، التي أصبحت مرتبة بقرطاجة شمالا و بقابس شرقا
- مع نهاية حكم الامبراطور تيتوس، جنود الفيلق الثالث الأوغسطي، بانجاز المعسكر الشرقي لتازولت (لمباز)، والمعروف بمعسكر تيتوس يوليوناس–أي مشتق من اسمه– ما بين الأول من جويلية والثلاثين من ديسمبر عام 81م، على مساحة قدرت بحوالي(17760م)

## قائمة البيبليوغرافيا


1. محمد البشر شنيتي: التوظيف الاستعماري للتاريخ ( مهام المؤرخون الفرنسيون في أضواء الكتاب في تاريخ الجزائر القديم، ص ص 7،18.

2. بقار أسامة : الإحتلال الروماني لبلاد المغرب 146ق.م 439مص04.
3. https:// www. Rexrchgate.net/publication 2010 (يوم 16 جانفي 2022 على 19:05)

4. محمد البشير شنيتي: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، سياسة الرومنة 146 ق.م / 40 م ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط2 ، ص 45.

5. عبد القادر صحراوي : الاحتلال الروماني لمملكتي نوميدياوموريطانيا (46 ق.م –40 م ) المجلد التاسع ، العدد 3 ، ص 117.

6. محمد الصغير غانم: المملكة النوميدية والحضارة البونية، الجزائر، دار الأمة، 1998 ، ص 131.
7. رشيد سالم الناضوري: المغرب الكبير، الجزء الاول، العصور القديمة، وأسسها التاريخية والحضارية والسياسية، الدار القومية للطباعة والنشر، الرباط ، المغرب ، 1996 ص 332.

8. أبو بكر سرحان: مدن وموانئ المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (27ق.م –235م ) مدرسة مساعد التاريخ القديم ( يوناني روماني) ، قسم التاريخ ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر ، ص 8–18.

9. حسن الشيخ : الرومان ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، مصر 2005 ، ص 62.

10. أحمد غانم حافظ : الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2007 ، ص 61-62

11. سامي سعيد الأحمد: تاريخ الرومان، جامعة بغداد، العراق، ص172.

12. ويل ديورانت: قصة الحضارة (الحضارة الرومانية). تر: محمد بدران ، دار الجيل، مج3، ج3، بيروت، ص306.

13. إيمار أندري: تاريخ الحضارات العام، روما وامبراطورياتها. تر: سعد داغر، بيروت، 1964، ص324.

14. أرنولد نويتي[1]: تاريخ البشرية. ج1، تر: نيقولا زيادة، الأهلية للنشر و التوزيع، بيروت، 1971، ص275-276.

15. خليل مقداد: الفرق العسكرية الرومانية و تواجدها في بلاد الشام. مجلة المعرفة، العدد 543، 2008، ص233.

16. خديجة منصوري: ستيفيس الرومانية، نشأتها وتطورها. مجلة الدراسات الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ع1، 2001، ص320.

17. شنيتي محمد البشير: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني. بحث في منظومة التحكم العسكري، ديوان المطبوعة الجامعية، الجزائر، 1999، ص117.

18. عبد العليم مصطفى كمال: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1966، ص89.

19. رستوفنزف: تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاقتصادي و الاجتماعي. تر: زكي علي و محمد سالم، ج1، القاهرة، 1957، ص124.

20. محمد الحبيب بشاري: الضرائب الرومانية في المغرب القديم، ضريبة الصر و الضريبة العسكرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، العدد 3 ، 2009، ص67-69.

21. سارن شافية: النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الرومي. أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص280-281.

22. كريستيان أوجيه: تاريخ و آثار سورية، ج 1، تر: لويس سكندر، أحمد نجيب هاشم. دار الكتاب العربي، سوريا، 1969، ص171.

23. ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ. ج1، طبعة دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص104.

24. سيد أحمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية السياسي و الحضاري. دار النهضة، ط2، القاهرة، 1975.

25. محمود محمد الحويري: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، سوهاج، مصر، 1995.

26. خديجة سموري: ستبقين الرومان، من نشأتها و تطورها،

27. محمد العربي العقون: من تداعيات الحرب البونية الأولى على قرطاج، ثورة الجند المأجور. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، عدد 21، جوان2004، ص ص 199-212.

28. مهنتل جهيدة: حضارة قسنطينة، قرطا النوميدية و الرومانية، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص124.

29. عبد القادر صحراوي : الذهينات العسكرية بنوميدياوموريطانيا أثناء الاحتلال الروماني 46قم/284م. عين مليلة، دار الهدى،الجزائر،ص297 و ص300.

30. سلطان زاهر محمد: الحياة الدينية في روما في عصر الأسرة الفلافية، 70-96م، جامعة المنصورة، 2010ن ص5.

31. العقون أم الخير: المحاضرة، الموروث الحضاري للإحتلال الروماني، قسم التاريخ وعلم الآثار، ص4.

32. رزوق نعيمة: مدخل حول سكان المغرب القديم، ماستر1، مقياس الحواضر والمدن في بلاد المغرب، ص2،6.

33. مروة رجب يوسف وآخرون: الأبعاد السياسية والدينية لإضافات الأسرة الفلافية إلى معابد مصر العليا، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، مجلة السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، مج 12، العدد1/2، 2018ن ص328.

34. فودالي حميدة: الإحتلال الروماني ومراحل العمران فيه، محاضرات حضارة المغرب القديم، مقياس المغرب القديم، ص1-5.

35. العقون أم الخير: التنظيمات الإدارية الرومانية في المغرب القديمن ص1.

36. يوسف عيبش: الأوضاع الإجتماعيةوالإقتصادية لبلاد المغرب أثناء الإحتلال: أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص321-395.

# الفهرس


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| البسملة | |
| الشكر و العرفان | |
| الإهداء | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل الأول : إنجازات الأباطرة و الإحتلال الروماني لبلاد المغرب** | |
| المبحث الأول : الإحتلال الروماني لبلاد المغرب | 9 |
| التوسع الروماني ( عوامله و مراحله العامة ) | 10 |
| أوضاع المغرب بعد سقوط الدولة القرطاجية | 14 |
| المناطق التي استولى عليها الرومان ببلاد المغرب | 17 |
| أثر الصراع السياسي و الروماني على بلاد المغرب | 18 |
| المبحث الثاني : الأباطرة الفلافيين لبلاد المغرب | 21 |
| فاسباسيان | 21 |
| تيتوس | 23 |
| دوميسيان | 24 |
| خلاصة الفصل | 24 |
| **الفصل الثاني : الإنجازات العسكرية للأباطر الفلافيين في المغرب القديم** | |
| المبحث الأول : سياسة الإنتشار التدريجي للجيش الروماني لبلاد المغرب | 27 |
| مرحلة التمركز الأمني في عهد الأسرة اليوليوكلاودية | 27 |

| | |
|---|---|
| إرساء أكتافيوس لأولى معالم سياسته التوسعية عن طريق الجيش | 28 |
| تفعيل و تمديد السياسة العسكرية من طرف الأباطرة الكلاوديين | 31 |
| المبحث الثاني : مرحلة الإنتشار العسكري في عهد الأسرة الفلافية | 36 |
| تعزيز الإمبراطور فاسباسيان للمناطق الامنية و الشروع في إنطلاقة عسكرية | 36 |
| الأعمال التوسعية في عهد الإمبراطورين تيتوس و دوميسيان | 41 |
| خلاصة الفصل | 46 |
| **الفصل الثالث : الإنجازات الحضارية في العمارة والإدارة و الدين** | |
| المبحث الأول : الحضارة الدينية و العمرانية لبلاد المغرب القديم | 48 |
| الحضارة الدينية لأباطرة الأسرة الفلافية | 48 |
| الحضارة العمارية لأباطرة بلاد المغرب | 51 |
| المبحث الثاني : التنظيمات الإدارية في المغرب القديم | 53 |
| الإدارة المدنية | 53 |
| الإدارة المدينية | 54 |
| المناطق العسكرية | 54 |
| الإدارة العسكرية | 56 |
| خلاصة الفصل | 57 |
| خاتمة | 59 |
| قائمة البيبليوغرافيا | 61 |